عبدالله بن علي بن صقيه

بنو تميم في بلاد الجبلين

(منطقة حايل)

بإشراف
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

١٤٠١هـ ـــ ١٩٨١ م



المؤلف

عبد الله بن علي بن صقيه

علم النسب للعرب عـادات تاصل به النـاس الارحـام

درع حصين عن العيلات سيف لمن جـار قصـام

لا حـاول الذيب فرس الشاة والطـير في جـوها حامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الإخوة ، من بني عمرو بن تميم ، وبني حنظلة في سفوح أجا وسلمى ورمّان .

وإلى إخوتهم من أحفاد حاتم الطائي ، والجار الطيب لايجاور إلا طيّبا .

وإلى كل قارىء يعمل بمدلول قول الصحابي الجليل : مازلت أحبّ بني تميم لثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١ ـ قال : « إنهم أشد أُمتي على الدَّجَّال » .

٢ ـ وقال لما أَتته زكاتهم : « إنها صدقة قومي » .

٣ ـ وقال لعائشة ـ رضي الله عنها ـ وعندها أَسير من بني العنبر ابن عمرو بن تميم : « أعتقيه فإنه من ولد إسماعيل » .

ففي الأَولى دليل على قوّتهم .

وفي الثانية إضافة تشريف وتكريم لهم .

وفي الثالثة دليل على صراحة نسبهم .

إلى اؤلئك أُهدي هذا الكتاب ،،،

المؤلف

مقدمة الكتاب

بقلم حمد الجاسر

عرفت الأَخ الشاعر عبدالله بن علي بن صُقَيْه معرفةَ قراءةٍ ، وصلةٍ ، وأُعجبت - فيما أُعجبت من أَخلاقه بخلق يعتبره من لم يتعمّق في أَمره تَعَصُّباً ، وهو مغالاته في محبة قبيلته ، ولكنها مغالاة أَراها محبوبة محمودة ، على حدّ قول أَحمد شوقي :

فغـالي في بنيك الصِّيْدِ غـالي   فقد حُبَّ الْغُـلُوّ إلى البنينـا

ذالك أَن من أَسباب تمزُّق الأُسَرِ ، والتفرق بين الأَقارب ، ضعفُ بواعث المحبّة والأُخُوَّة ، وعدم الحِفاظِ على ما يقوي التماسك والاتصال بين الأَقارب ، باهتمام كل فرد بامره ، وانصرافه عن تفقد أَحوال أُسرته ، وعن الاهتمام بشؤون قبيلته ، ثم الاستمرار في ذالك حتي تطغى ٱلأَثَرَةُ (الأَنانية) على المرءِ ، فينصرف إلى نفسه ، ويتجاهل ما يحيط به ، حتى المجتمع الذي يعيش فيه .

ولهذا كنت آنس بِأَحاديث الأَخ عبدالله ، وأَستزيده منها ،

وخاصّةً ما يتعلق بِأَنساب الأَسر التميمية ، فَأَنا أُعْنى بجمع ما أَستطيع جمعه من أَنساب جميع الْأُسَرِ العربية في هذه البلاد .

ولمَّا أَخبرني عن رحلته إلى منطقة حايل ، شوقني للاستزادة مما لديه من أَخبار هذه المنطقة التي زرتها أَربع مرات ، وتحدثت عن جميع ما عرفت من قراها وجبالها وأَوديتها ، في القسم المتعلق بشمال المملكة من « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » الذي صدر منذ سنوات في ثلاثة مجلدات ، ومع محاولتي الاستقصاء والشمول فيما كتبت ، إلاَّ أَنني لم أُرْضِ بَعْضَ سكان قرى تلك المنطقة باعتبار ما كتبت عن قراهم غير كامل ، وغير صحيح من جميع النواحي ، ومنهم من كتب إليّ بذلك ونشرت ما كتب في مجلة « العرب » ولهم الحقُّ فيما قالوا ، ولي الْعُذْرُ فيما فعلت ، وقديما قيل : (أَهل مكة أَدْرَى بشعابها) أَو (أَهل شُعَبَا[1] أَدْرَى بِشِعابها) .

وأَيُّ بلاد يكتب عنها كاتب من غير أَهلها المقيمين فيها ، لن تخلو كتابته من النقص .

---

(١) كتبت (شعبا) بالألف وخالفت القاعدة المعروفة ، لأنني أرى قواعد الاملاء وسيلة لصيانة النطق عن الخطأ وليست غاية في ذاتها . مع أن كتابة الكلمة كما تنطق مِمَّا ورد عن بعض العلماء المتقدمين .

وقد عرض عليّ الأَخ ابنِ صقيه جملة مما كتب ، فرأَيت حرصه على تسجيل مآثر قبيلته دفعه إلى جمع كثير من المعلومات ، ومن بينها ما هو مدوّن معروف ، ومنها مالا تزداد قبيلته بإضافته إليها منقبة ولا مفخرا ، فالكثرة ليست دائما - سيما الفضل ، وعلامة العراقة في الأَصل .

ورأَيت أَنه لو اقتصر مما جمع على ما يتعلق بابناءِ عمومته في بلاد الجبلين ، لكان في ذلك ما يثير تطلّع الباحث ويفيد من القراءِ من يجهل كثيرا من أَحوال سكان كثير من أَقاليم بلادنا بصفة عامّة - كالحال في هذه الجهة التي تحدث عن بعض سكانها .

وتمنّيت لو تصدّى كل كاتب أَو باحث أَو شاعر لتدوين مايتعلق بِأُسرته أَو قبيلته من المآثر والمناقب ، لكي يصبح بين أَيدي الباحثين ما ينحصر عملهم فيه في التصفية والدراسة ، وكما قيل :

لا ترج نفعا كاملا كلّه فالغيث ، وهو الغيث منه الغثاءْ

أَصاخ الأَخ عبدالله لقولي ، فقدم لي ما كتب عن رحلته لِأُطالعه ، ومع ما أَنا مشغول به هذه الأَيام ، فقد مررت مرورا سريعا على ما كتب ، حتي أَرتضيته ، وأَرضيت نفسي بما قمت به نحوه

من توجيه وإِرشاد ، هو جزءٌ يسير من حق الأَخ على أَخيه .

وها هو بين يديك أَيها القارئ ، كما أَراده مؤلفه الكريم ، ومن قدّم لك ما استطاع ، لَايُعَدُّ بخيلا ، ومن جاد بما يقدر عليه بلغ الغاية المحمودة .

وَلَا أَكْتُمُكَ أَنِّني استفدتُ كثيرًا مما كتب عن الأُسَرِ التَّمِيْمِيَّةِ في منطقة (حايل) فنقلت عن كتابه هذا في مواضع كثيرة ، في كتاب جمعته عن « أَنساب الْأُسَرِ المتحضِّرة في نَجْد » .

ونَسَبْتُ ما نَقَلْتُ عنه إِليه .

وهو – في عمله هذا – جدير بالتقدير .

وما التوفيق إِلا من عند الله ،،،

الرياض

حمــد الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد : فقد قمت بزيارة أَبناءِ العمّ من بني تميم ، في بلاد الجبلين ، أَجا وسَلْمَى (منطقة بلاد حائل) وكان الدافع لهذه الزيارة في أَول الأَمر ، تقوية أَواصر الأُخوة والمحبّة وصلة الرحم ، والاستزادة بمعرفة أَحوال اؤلئك الإِخوة ، استزادة تُحَقِّق ما جاءَ في الحديث الشريف الذي رواه الإِمام أَحمد بن حنبل في مسندهِ – ج٢ ص ٣٧٤ – عن أَبي هريرة أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تعلموا من أَنسابكم ما تَصِلون به أَرحامكم ، فإِن صلة الرحم محبة في الأَهل ، مثراة في المال ، منسأَة في الأَجل ، مرضاة للربّ » .

ولقد شاهدت بين اؤلئك الإِخوة من الأَخلاق العربية الكريمة ، والشِّيم المرضيّة ، والمحافظة على السمت والطباع الفاضلة المتوارثة عَنْ آبائِهِمْ وأَجدادِهم ، ما مَلأَ قَلْبِي غِبْطةً وسرورًا ، وما أَلْهَجَ لِساني بحمد الله وشكره بِأَنَّ ما عرفته وعرفه غيري عن سلف هذه الأَسر

التميمية من كل خلق نبيل من الشهامة والكرم ، والتعاون على الحقِّ ، ورعاية واجب القرابة ، وإكرام الضيف ، والقيام بحقوق الجار ، وغير ذلك من مختلف الشِّيم العربية الاسلامية – لايزال خَلَفُ اؤلئك السلف الصالح مُتَّصفا بها ، ومحافظا عليها ، وسائرا على طريقة آبائه وأَجداده في التقيّد بها ، والتواصي عليها .

وقد رأَيت خير ما أُسجّل به ذكرى تلك الزيارة إنشاءَ قصيدة أُشير بها إلى جوانب مما شاهدت ، وأَتحدث عن القليل مما رأَيت ، مما أَثار إعجابي ، وكان مبعث سروري من أَثر زيارة اؤلئك الإخوة . وأَن أَذكر طرفا من أَخبارهم ، ووصف أَحوالهم ، حيث ذكر جميع ذالك يحتاج إلى سعة في الوقت بين اؤلئك الأَحباب ، ومقدرة في التأَليف ، وهذان الأَمران لم يتيسّرا لي في رحلة قصيرة .

وقد أَضفت إلى تلك القصيدة جملا من الحديث عن بعض الأُسر ، ومقطوعات من الشعر المتعلق بها ، مما سمعته متناقلا متوارثا هناك بين اؤلئك الإخوة .

وقد استهواني الحديث إلى أَن أَجمع معلومات كثيرة ، لاتختصّ باؤلئك الإخوة في بلاد الجبلين ، بل تشمل فروع القبيلة كلها ، في جميع البلاد التي تحلها ، ولكن بعض الإخوة أَشار بان أَكتفي

الآن بتقديم ما سجّلته أثناءَ زيارتي لبلاد الجبلين ، فهي معلومات طريفة ، قد يكون بين القراءِ من يجهل الكثير منها ، فعملت بمشورة الأخ .

ومتي هَيَّأَ الله لي إكمال ما بدأت بجمعه من أخبار هذه القبيلة بجميع فروعها ، وزيارة من لم أتمكن من زيارته من أُسَرِها ، وتقييد ما لم أجده مقيدا في الكتب من تسلسل أنساب فروعها - فإنني بحول الله وقوته - أعد جميع الإخوة من أبناءِ العمّ ، بمواصلة العمل والإشادة بمفاخر هذه القبيلة ، لا تعصُّباً لها ، ولا تفضيلا لها على غيرها ، ولكن تحدّثا بنعمة الله ، وَنَشْرًا لِفَضَائل . جاءَ الدين الحنيف بالحثّ على التمسك بها من المروءة والكرم والشجاعة ، وغير ذالك من مكارم الأخلاق .

ولي رجاءَانِ أَتَوَجَّهُ بهما إلى جميع إخوتي في النَّسب :

الْأَوَّلُ : إرشادِي إلى ما قد يكون وقع فيما كتبْتُ من خَطَإٍ أَوْ قصور ، فالكمالُ للهِ ، والْعِصْمَةُ لأنبيائه . وصدق الله القائِلُ في محكم كتابه : (ولو كانَ مِنْ عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرًا) .

الثاني : آمُلُ من كلِّ مَنْ لديه من الإِخوة معلومات تتعلق بـأَنساب القبيلة أَن لا يبخل عليَّ بما قد يفيدني منها لمواصلة عملي في سبيل المصلحة العامَّة فالْمَرْءُ قَليلٌ بنفسه ، كثيرٌ بإِخوانه .

والله الموفق ، وهو الهادي إلى سواءِ السبيل ، ،

عبد الله بن علي بن صقيه

ملحمة شعرية

في ذكر أسر بني تميم في منطقة حايل

لمؤلف هذا الكتاب

الشاعر: عبدالله بن علي بن صقيه

عَدَّيْت في رجْمٍ طويلٍ مْسَيّان	ياما على روس الطويلات عدَّيْتْ
ما نيب والله يوم اعديه طربان	متضايق دايم زِنيتْ وتَنَاهِيْتْ
أَزنت زنيت اللى من الزِّهدزهقان	وانهت نهيت اللى تنهِّت على (هيتْ)
يا قلب يا اللى بالهواجيس غرقان	اترك كثيرات الهواجيس ياشيت
لا تبحث المكنون والصدر مليان	لادك هاجوسك من النوم فزَّيت
ذالي ثمان سنين يا حيف وجعان	لو (ليت) تبري علّتِّي قلت يا(ليت)
لاشك قولة (ليت) للرجل نقصان	اما حصل لي مطلبي متماابطيت
إذا انفتح للشعر بالصدر بيبان	تراسلن كالْورْدِ بيت ورا بيت
ما اني على نظمي للاشعار شفقان	يا كثر ماألوي قافهن لا استحسيت
انثي واعايِرْهِن بفكري بميزان	من قول شعّار العرب ما استمديت
وان عدّوا الكرمان ذربين الأَيمان	يا ما بْدَ لْوِي مع هل الطيب دلِّيت

لا هين من يصبر على الضيم ماهان		أَهل العطا من مدّهم ما تحرَيت

رزقي على الفرد الصمد عالي الشان		من غير خلاق البرايا تبرّيت

من يبذر المعروف بالنذل خسران		يا باذل المعروف بالنذل ماقديت

وخلاف ذا سوّيت بنٍّ برسلان		واذْنَيْت مصقول وفكرت وانشيت

قم يا نديبي فوق جلاي الاحزان		(جمْسٍ) يدنّي نازحات السباريت

توه بحينه وارد عـالى اثمـان		راعيـه بالمعيار ما عايـر الزيت

ارفق عليه ولاحظه قـدر الامكان		لاتدعس (البنزين) يتلفك ماابطيت

الخط قـارٍ راسْي تقـل صوان		لو تفتح (الفريون) بالقيظ شتّيت

من (الصفرّه) مدّ والصبح مابان		من ديرة اجدادي لْدِرْعِي تنحيت

علِّم على التسعين وانظر بالاعيان		تشوف منقاد الجبل لاتضاحيت

انحر (تميم) مذبحة قرّح الضان		أَصل الكرم فَرْعِهْ ليوث عناتيت

ناس لهم ذكر وصيت وعنوان		يرعا بهم نزال بِجْوارهم هَيْت

لاجيت بين جبال (سلمى)و(رمّان)		عرّج على (السَّبعان) دِيْرَةَهَلَالصِّيْتْ

ترثة (مفيد العمروي) مروي الزان		فعل عليه شهود صدق وتثبيت

اهل الصخا والجود ماهُمْب بُخْلان		كسَّابة الطوله وبال الطواغيت

وربعي هل (الروضه)إذاخان من خان		واهل (الغزاله) جمع ما هم شحاتيت

اهل الجمايل مِنْ(حماضا)و(حمران) حريبهم بالليل نومه تفاويت

واهل (الحفن)و(المستجدة)إذا حان وقت اللزوم وعن مرابيك جلِّيت

يسقون أَعاديهم من المِرّكيسان بايمانهم ما هوب خرط وسفاريت

ولاتنس نسل(المنقري)حبس الاضعان (سعدية) تفرح بهم كان ضدِّيت

وأَهل (قفار) موجبة كل جوعان بْغُبْر السنين يقدرونك إذاجيت

واهل (السليمي)لاطولَنْ غبر الازمان وراعي (سميرا) الشبرمي لاتقاصيت

ولد (وُهَيْب) الِّلِيْ جدوده لهم شان ماريّته طلق حجاجه إذا الفيت

واهل (المهاش) إن صيّفت غر الأَمزان أَهل الجمايل كل ما جيت حيّيت

والِّلِيْ (بموقق) ما يذلون عِيَّان واللى (بضرغط)تعجبك لاتنخويت

و(القصر) يسقي جوبته وبل هتّان للي بْحَيِّهْ ساكن ما تناسيت

وأَهل (القصير) مروية كل عطشان عطشا السيوف اللى بكف المصاليتْ

وأَهل (جفيفا) بالكرم ورث جدان عيال من بالطيب باخباره أَوحيتْ

ومر (آل صقيه) مخلصة كل ديّان ذباحـــة الحايل بليّـــا تلافيتْ

اللي (بحايل) قصرهم حول(برزان) واللى (بجبّه) مِنْــوتك لاتمنيتْ

نعمٍ باهل (جبه) سلالات كرمان رمالات في مدحي لهم ما تزريتْ

---

(١) قصير غضور .

والبكر والفايز منا كل عَمْسان ومر الجراد وحثهم لا تقهويتْ

ومر (العوض)منصا المطاليق(جبلان) تمايمة في جدهم ما استشكيتْ

ومر (الرحيبيين) بالجوف ظفران تفرح بهم كانك على الضيق حِدِّيْتْ

جماعة الساطي خليف بن عرسان في جنة الفردوس ياخليف عليتْ

يَالْعَمْروي يامِرْوِيَ السَّيف (دابان) تِرْوِيْهْ منْ دَمَّ الْعْدَا لاتَعَزْويتْ

جدك تنزَّح من قفـــار على شان كسب العلا وانْتَ على الجدعليت

تميمي تصبر على كثر الاكوان وعن متعبين الجيش ما قيل صديت

بعدين يالمرسول كيفيت الأَوهان ومن شَرّ صِدْفات المقادير كيفيت

مر القبور اللى بها طيور حوران سلم على من كان فيها ولو ميت

(زيد الخوير)و(ناصر بن لحيدان) يفرح بهم من ضافهم بالأَواقيت

يلقى اللقيمي فوقه اذناب خرفان ودلال ونجور رفاع الأَصاويت

وراعي (جفيفا) مفني الضان(عثمان ابن مفيد) اللى بنى للفخر بيت

و(تركي)إذاحمي الوطيس(الربيعان) ابو اليتامي شايع الصيت والبيت

و (عقيل)مشهور (القبالي) بهيجان راعي النبا الطيب عليه استدليت

و(الشبرمي مِرْشد) سلايل كحيلان بِقِصْقيص سيفه شتت الضد تشتيت

واللى هزم جمع الحريب (ابن عفنان) (دوّاس)مسقي الضد بالحرب حلتيت

يا ويل من هوله فنا المال ديان	غلطان ياللي لابن عفنان عاديت
وسلم على ربعي كهول وشبان	لاشفت بيضان الوجيه اسفهليت
(بني تميم) إذا عَوَى الذيب سرحان	تامن بهم يا اللِّيْ عليهم تسميت
في مدح ربعي بالجبل نسل عدنان	عز الله اني قاصر ما تقصيت
و(شمر) إذا ردالبرا نسل (قحطان)	افخر بهم نعمٍ بهم ما استبديت
قحطان نعرفهم بْحِمْيَرْ وهمدان	والله ما عمري للأَجواد ذمّيت
الذم ما يسقط للاجواد حقــان	لو قيل سقِّط حقٍّ الاجواد عييت
ما انَّاب بالدنيا نبيّع للأَديــان	عن كل ما يدني لْشَكّ تحاشيت
تكفن يا لترفات يا نجل الأَعيان	شومن عن اللي غافي تقل خرتيت
يااللي هدب نجلك كماريش غربان	في سوق بياع الذهب ما تمشيت
يا غصن موز ناعم وصط بستان	من أَي ماهبَّ الْهَوَا بلْك تثنَّيت
وخد كما بدر يشعشع إذا بان	نظيف جيب للعشاشيق ماغضيت
ابو ثمــان كنها حب رمــان	أَو قِحْويان في محــاني سواريت
شم يا حسين القد يامطرق البان	للي إذا لِذْتِ بْذراهم تذرّيت
(تميم) دوح المجد ممتد الاغصان	أَهل الشرف في مدحهم ماتخفيت
ماناض برق ورف طير بجنحان	على النبي سيد المخاليق صليت

السبْعان

لاَجِيْتَ بين جْبَالْ سَلْمَى وَرُمَّان	عَرِجٍّ على (السَّبْعَانْ) دِيْرَةْ هَلَ الصِّيْتْ
تِرْثَة مْفيد الْعَمْرُوِي مِرْوِيَ الزَّانْ	فِعْلٍ عليه شْهُود صِدْقٍ وْتَثْبيْتْ [1]
اهل الصخا والجود ماهُمْب بُخْلاَن	كَسَّابة الطولَهْ وبال الطواغيتْ

بلد السبعان بلد له دور في الحروب التي مرت على منطقة الجبل وسكانه آل مُفِيد ، من بطن عمرو ابن تميم .

وكان في أَسْفل الوادي موضعٌ غارس آل طُوَالة من الأَسلم من شَمَّر ، غارَسُوا آل مُفِيْد ، ولكن آل مفيد تركوه ، وغَرَسُوا موقع السبعان المعروف الآن ، في عهد علي بن مُفِيد ، الذي بعث إلى نُعَيس بن طُوالة بقصيدة يقول فيها :

يا راكب حرٍ كما الهِيْق لا انقادْ	مرسول من علي المفيداه لنعيسْ

---

(١) العمروي : من بني عَمرو – والواو تكتب في (عمرو) للتفريق بينه وبين (عُمَر) ولكنها لا تنطق ، ولكنها هُنَا لضرورة الوزن والصواب (العَمرِيْ) بحذفها والزَّان : الرمح .

قل له ثمان سنين حرب بالاوكاد   مع مثل يامرسول ياخذ بهن طيسْ
من أَول ننطيـــه من غالي الزاد   واليوم لويبغي من الحضر تفليسْ
صكُّوا عليه مْشَمْرَخَ الهِيش بعْقادْ   حَرْبِ خْضِرِي، ماجابقلبه هواجِيْسْ

وأَول من تَـأَمَّر في السبعان من بني تميم حمود بن زايد السليمان من حمولة السليمان .

ومن بعد حمود بن زايد : علي بن مزيد من حمولة المزيد .

ومن بعد علي بن مزيد سلطان بن ابراهيم من حمولة البراهيم (آل ابراهيم) .

ومن بعد سلطان بن ابراهيم : دوّاس بن عفنان المشهور بالشجاعة والدهاءِ والكرم ، وهو من حمولة العفنان .

وكثير من رجال الجبل أَثْنَوْا على دوّاس وابن أَخيه خلف بن سعد العفنان بالشجاعة .

وبعد دوّاس العفنان تَـأَمَّر ناصر الفيصل من حمولة الفيصل وهو معروف بالكرم كما سمعت .

ومن بعده تَـأَمَّر عثمان بن صالح السليمان من حمولة السليمان .

اما عبدالله بن عثمان السليمان فهو رجل من وجهاءِ الرجال ، وعليه ملامح الرجولة ، ولا أَعرف هل تَـأَمَّرَ بعد والده أَم لا .

وكما أَن البلدان تعرف برجالها فإِنَّ الرجال تعرف ببلدانها من حيث قوة البناءِ والمنعة وبشجاعة رجالها وقوة بـأْسهم .

أَما الأُسر (الحمايل) التي تسكن السبعان من المفيد من بطن عمرو بن تميم فهي :

١ ـ العبد العزيز
٢ ـ العفنـــان
٣ ـ البراهيم (آل ابراهيم)
٤ ـ الفيصل
٥ ـ السليمان
٦ ـ الشايع
٧ ـ الغـــرابا
٨ ـ السلاطين
٩ ـ الحنيش

كما يسكن بلد السبعان الغبانا من عَنَزَة .

ويحسن أَن نُعَرِفَ بالقري التي نَمُرُّ بذكرها ـ إذ ليس كُلُّ قاريءٍ لديه معرفة بها . .

جاءَ في كتاب « شمال المملكة » من « المعجم الجغرافي للبلاد السعودية » مانصه[1]: قال في « معجم البلدان » : السَّبُعَانُ : ـ بفتح أَوله وضم ثانيه وآخره نون ـ : اسم : وادٍ يقع شمالِيَّ سَلْمَى ، عنده جبل يقال له الْعَبْدُ ، أَسود ، ليست له أَركان . قال ابن مقبل ـ وقيل ابن أَحمر ـ :

أَلاَ يَا دِيَارَ الْحَيِّ بالسَّبُعَـانِ أَمَـلَّ عَلَيْهَا بِالْبِلَى الْمَلوَانِ
أَلاَ يَا دِيَارَ الْحَيِّ لا هَجْرَ بَيْنَنَا ولكنَّ رَوْعَـاتٍ منَ الْحَدَثَانِ
نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلوَاهُمَا عَلَي كُلِّ حَالِ النَّا سِ مُخْتَلِفَانِ

وقال رجل من بني عُقَيْلٍ جاهليٌّ :

أَلا يَا دِيَارَ الْحَيِ بِالسَّبُعَـانِ خلَتْ حِجَجٌ بَعْدِي لَهُنّ ثَمَانِ

وفي كتاب « بلاد العرب » : (والْمَلاَ مدافع السَّبُعان ، والسَّبُعان وادٍ يجيءُ من الجَبَلَيْن ، والأُجَيْفر في أَسفل هذا الوادي ، وأَعلاه الملا ، وأَسفله الأَجْفُر ، وهو لِسَواءَة ونَصْرٍ . وكان الأَجْفر لبني يربوع ، فحلَّتْ عليها بنو جَذِيْمة ، وذلك في أَول الإِسلام ، فانتزعتها منهم) .

---

(١) « شمال المملكة » ـ الجزء الثاني ـ ص ٦٥٢/٦٥٣ ـ .

وأَقول : وادي السَّبْعَان ـ وهم ينطقونه بإسكان الباءِ استسهالاً لها بدل الضمة ـ ينحدر من سفوح رَمَّانَ الشمالية الشرقية ، ومن سُفُوح سَلْمَى الشرقية الشمالية ، ثم يأْتيه من أَعلاه من الجهة الغربية الشمالية وادي الْعُشِّ فوادي الْعِدْوَة . فإِذا اجتمعت الثلاثة سُمِّيَتْ وادي العدوة ، الذي يتجه موازياً لسلسلة جبال سَلْمَى شمالها ثم ينحرف بعد انتهاءِ السلسلة نحو الجنوب حتّي يفيض شرْقَ سَلْمَى .

وليس للوادي مَجْرى بارز يدل على أَنه يتصل بالأَجْفر ، حيث تحجزه مرتفعات صخرية تدعي الرَّدَايف ، وكذا جال السَاقية ـ ساقية فَيْد ـ وقد يكون قديماً متصلاً بوادي الساقية الذي يفيض في فيضة الأَجفر .

والعبد الذي ورد في كلام صاحب « معجم البلدان » جبل أَسود معروف ، يدعى عَبْد سلمى ، لا يزال معروفا .

أَما قول صاحب « بلاد العرب » : إِن وادي السبعان يجيءُ من الجبلين . فالظاهر أَن صواب العبارة : (يجيءُ من بين الجبلين) إِذ سيوله تنحدر من رَمَّان ومن سَلْمَى ، ومما بينهما من الجبال ، ولا تَأْتي من جبل أَجـــا .

وفي السبعان قرية بهذا الاسم فيها مدرسة ابتدائية ، وتقع القرية شرق جبل رمّان ، غرب جبل سَلمى ، وجنوب وادي العشّ (بقرب الدرجة ٥َ ـ ٤ْ طولا و ٢َ ـ ٢٧ْ عرضا) .

ومن الشعر العامي في السّبعان :

عَسَى الوسم إذا بكَّر مداهيله السبعان
حيثه لْمَقْرُوْنَ الْحجَاجَيْنِ مِدْهـــال

وتقع قرية السّبعان جنوب حايل على بعد ٧٥ كيلا ، وأكثر سكانها من بني تميم .

وقال (والان) وصف قرية السّبعان : (وبين فيد وحائل في منتصف الطريق بلدة السّبعان ، في سفح جبل سلمى ، وهي قرية صغيرة ، فيها مياه جارية ، وتنزلها أحيانا عائلات البدو ـ كما تنزل عقدة ، وتقطنها ، لغرس النخل وزرع الذرة) .

وعندما زار موزل السّبعان سنة (١٩١٥م) كان فيها ٢٥ مسكنا ، وسكانها من بني تميم ، شيخهم خير الله التميمي .

انتهى ما في « المعجم » .

ويلاحظ أن هذا الكلام قبل أن تتوسع بلدة السبعان في زمننا .

وتاريخ تأسيس السبعان لا يعرف بالضبط وإنما يعرف تسلسل أجداد الموجودين الآن من سكانه وهو الجد الثامن لهم وهو أبو مزيد فقد أتى من مدينة قفار ، وهذا هو تاريخ سكنى آل مفيد من بني تميم في السبعان ، إذ هو قديم التاريخ .

ويطيب لنا أن نورد بعض قصائد شعبية قيلت في مدح بعض أهل السبعان[1] فمن ذلك قول الشاعر المعروف فرج بن خربوش الأَسلمي الشمريّ في رثاء دوّاس بن عفنان المفيد الْعَمْرِي التميمي :

يا من لعين في (شْري) ضيعت ماهْ	يا بو خلف تبكي عليكم غْمَادِي
تبكي على الشيبان ما بَهْ مراواه	شيَّابي اللى عارفين قنـادي
يا بوخلف[2] جانا الشّباطي نشدناه	يذكر لنا رِيْفَ المراميل غادِي
الشايب اللِّيْ ما تسدد هوايـاه	ستر المحارم يـوم حرب البلاد
ريف الضعيف اللِّيْ زمانه توطّـاه	لا غَرّ من وَبْل الْحَيَـا كل وَادِي
ما تصلح الديره وأَهْلها بْلَيَّـاه	يوم أَفْخَتَهْ (دوّاس) ماهي جوادِي

---

(١) املاها علي الأخ العزيز عبد الرحمن بن فريح بن عفنان ، من أهل السبعان .

(٢) سعد بن عفنان أخو دوّاس بن عفنان .

لصديقه أَحلا من لَبَنْ كل معطاه ولعدوّه أَقطع من صقيل الهنادِي

بجيرة الله يا (بوصالح) فقدناه عشيري الجزل الشجاع السداد

ليما يفوع الجِيْل دوّاس ما انساه الِّليْ إلاجِيْتِه عطَانَنْ مْـرَادِي

وقفتْ عند الباب لي عشرساعاهْ صَوّتٍّ لاجاني ولا جا منادي

لا والله اللي راح ما به مراواهْ كَذَّبْتْ قَبْلُ وْصارْ علمه وكادِ

(دوّاس) لو انِّهْ بعيد نصينـــاه ناتيه فوق اللي تكبَّ الشِّدَادِ

ونعللـــه بعلوم ماهـــن غثيثـــاهْ علوم احـــلا من قـــراح البراد

مَارَ الْبَلا حَطُّوْه عنـــد المقيماه بَايْمَنْ بطِيْنَ الْحَزْم عنـــد المراد

يا لله ياللي عالم بالخفيَّـــــاهْ يا مِنْشْيٍ غيْمٍ وْمِخْضِرْ بوادي

ربّي عسَى (دوّاس) تِمْحَى خطاياه وتسقيه من حوض يبل الكبادِ

(يابوعمر) الْفَرْخِوْآنْ طاب مجناه مستبشر راعيه يوم الهـــــداد

لاصِرتْ من (دوّاس)مابك مراواه متمرجل وموسّـــر لك شْدَادِي

قلد على (دوّاس) وافطن لمشحاه والمرجـــله مِسَّهْ بـــكل الأَيـــادي

واترك علوم اللي علومه مهبَّـــاهْ واقضب وصاتي يا مضَنَّةِ فْوادي

صديق ابوك الصِّدق جَوّدْ وصاياه واتْرك عـــلوم مكَثِّريْنَ الدُّوَادِي

وعدوّ اَبوك احْذَرْ عَنِهْ لا تراخاه   تراه يَدُوْرِ بْلَك الْحِيَلْ والمعــادي
الحرّ حرٍّ تنشْرَ الرّيش يمنـــاه   والتبع يفلس من عمود الجراد

وبعد وفاة دوّاس بن عفنان توفي ابنه صالح وبقي أَولاده وهم صغار السن ، وفي مرة من المرات كان ابن خربوش مع رفقاءَ له فأَراد أَن يذهب إلى أَولاد صالح بن دوّاس بن عفنان بالسبعان فساله رفقاؤه أَين يريد فقال :

عواد ابي ربعي إلاَثَقِلْ ماهــان   لاثَقِلْ قول (بريك) هذا محله
يا الله لا تقْصُفْ على بذر عفنان   لاجاهم الشايب لقي حشمة لــه
يحشم ويرفع عندهم مثلما كــان   وفْهَامْهُم قول عسى الله يحلــه
سَلْمٍ لاهلهم يوم طبع العربشان   والكل مجبول على عادة لـــه
راحو صناديد وسَدُّوْهْ جذعــان   بالمرجله كل كَرَبْ محــزِمٍ له
قريبهم ما هو على التمر عيمان   الطسِلْ والبن الحمر مردِف له
من مير من نَبْتِه على فوح شِيْنان   من جاب طسل جايب طبخة له [1]
ربع حموهن يوم خفّات الاذهان   واللى بغاهن ما عــدا مشبر له

---

(١) من مير : اي من تمر – المير عندهم من اسماء التمر .

الجزل أَبوصالح حماهن بكرخان	عن نمرة يبغون فضيــة محله[1]
لا جيت بالسبعان لا تقل سلطان	لمونسه كل شِلِيــلي يتلــه[2]
عسي تجيبهم مزنةٍ بارقه بــان	من اللغف للوادي مْلوُكٍ تدِلَّه[3]
ضفت ولا خفت لْيَاما الضحا بان	حلو الخباري بالحوط يوم زَلَّهْ
ناس يعدلون السواقي بحيطــان	وناس تحد السيل عن منزل له
وناس تحمد الله على قدر ما كان	عقب المحل ربي رحم ديرة له
رَبْعٍ قهاويهم على غير بيبــان	بملافظ (الشريان) ما اطروا مملة
و(ابوخلف[4])ريف المسايير(عثمان)	مَنَــاختَيْنٍ يضربن منزل لــه
ريف القريب اللي من الوقت بَحْلان	لو الرشا يسني على منكب لــه
وحط (الغبيني) مثل ماقال (زيدان)	كل الهمل يشرب على بركة له
(مبارك) ريف اللي قِدَوْهِنْ بالارسان	هو شوق من غَشَا الْحَلاَ مَبْسِمٍ له
أَرّثْ لنا الشجعان ذَرْبين الايمان	عسى بطيبــا يرتفع منزل له

---

(١) ابو صالح دوّاس بن عفنان . كرخان : سور محكم .
(٢) مونسة يقصد : القهوه .
(٣) ملوك : يقصد الملائكة .
(٤) عثمان بن سليمان من حمولة السايمان .

يدفون برْدانٍ ويقْرُون جيعــان نعم البنيخي مع شرف مخول له
ما حطوا التَّجْرَهْ صراير وغرضان حطوا منــاخ والغــروس المظله

وقال ابراهيم الشايع في مدح أهل السبعان :

ملافظ الشريان عَلْيَهْ تِقِيْفِيِ ولا لوّجوا بالبيْت عن راكب الكور

ويقول مُخلِف الجنفاوي الاسلمي الشمري فيهم :

غوش (الحميضي) مابهم قولةٍ دَادْ قهاويٍ من طَبَّهــا مطــرباني
أَيمانَهُم ياما تنفـــد من الزاد وحيل تركد فوق طفح الصياني

وقال الشاعر خليف الرقيبا من شمر فيهم أيضاً :

نَفْزَع لعايش فزعــة باليمين والا النشاما ما يكالون بالصاع
ولد[1] الضحيك اللي علومه تجيني ودوّاس[2] شوق مخضبة روس الأَصباع

وتقول امرأة نزيهة العرض من المهوس ممن استوطنوا السبعان فترة ثم رحلوا عنه :

عسي السحاب اذا انشا ساق واجتال يسقي من اللَّبَّهْ لخشم الشِّعيره

---

(١) ولد الضحيك من حمولة الفيصل اهل السبعان .
(٢) هو دوّاس بن عفنان .

يسقي ديار مبهرة كل فنجـال عيال (المفيد) مشيّمين القصيره

وتقول أَخرى من شمر :

يا ونتي ونــة ثــلاث هجان سواقهن عَبْدٍ على بــير دوّاس

اللي بني قصره بزيــن المبــاني فكاكهن يــوم انَّ الأَرياق يبّاْس

ومن آل مفيد في مدينة قفار سالم بن محمد وأَولاده .

ومنهم الدوّاس في رياض الخبرا بالقصيم .

ومن المفيد في الهلالية بالقصيم العقالا .

ومن المفيد عائلة الضيف في مدينة عنيزة .

ومنهم قسم كبير في الكويت وقسم كبير في العراق وفي الرياض

ومن المفيد السّعْدي بمدينة عنيزة منهم الشيخ التقي الزاهد الورع عبد الرحمن بن ناصر السعدي قدس الله روحه ونور ضريحه .

ولشاعر شعبي في محبوبته وكان أَهلها ينزلون السبعان :

يامــير روحتني لمعــان روحتني عن عرب سِيْدِي

علمي بخلّي على (السبعان) بالقيــظ وقت المواريد

علمي بهم عند(ابن عفنان) تشرب على ساقي الغيد
يامير يا حامي القطعان لا طبقوا بالبواريد

ويقول شاعر آخر :

الجيش يبكي على(السبعان) يبغي الحما ،ما يبي (لوقه)
يبكي على مشرع(العفنان) اللي ظلال النخَلْ فوقه

ويقول فرج بن خربوش الأَسلمي الشمري في دوّاس العفنان واخوانه سعد ومحسن وحمود أَهل السبعان :

يا راكب حِرٍّ زَهَا زين الأَرسان ما ينكس الاكود ياصل مرامهْ
مع الشّرا الأَيمن نصا بذر عفنان ربعي إذا الشطه تكرب حزامَهْ
ان قلت عشران ياويّ عشران قشران لاشافوا طريق الغشامَهْ
لرفيقهم درع على روس الامتان ومن عال حطوا فوق كبده رقامه
يا كرمة بين المزارع وحيطان حاضِرْ بْها ما حَصَّلَ آلاّ الندامهْ
واللي سلم منها على العمر شفقان ومن طاح به خِلِّي بْهَاكَ الْعَدَامَهْ
اللي وطنهم هو حلا كل الأَوطان بايْمَن شرا الاَيْمن ، بْهاكالمحامَهْ
بين السّمار وبين زينات الالوان على جباجيب تراجس جمامه

ويقول بدر بن سعد العفنان الْعَمْرِي التميمي من أَهل السبعان من قصيدة طويلة يسندها إلى ابن عمه حسين المفيد صاحب المستجدة :

يا راكب حِرٍّ يّبوج اسْمَرَ الليل	منجوب من تَيْهٍ ولا به كلام
حِرّ هميم مودب يسبق الخيل	شوفي بعيني فر هو والحمـــام
تقطِّعن الورق واقفي تِقِلْ ليـــل	يشدي ظليم حاديتـــه الروامي
لي لابة يوم اللقا تسند الميـــل	وانت تْخَبُرْهُم يوم وقت الزحام
تَرْخصْ عماره دون غرس مظاليل	ومن دونكن يا اللي تدقن وشامي
البيض من دونه عيال صواهيل	ما حسبوا للموت والرمي حـــامي
معهم كما الديبان تَرْهُمْ مشاكيل	بمـــوازر ترمي الضريبـــه شمام
أَيمانهم ياما تنفِّد من الهيـــل	وياما تنفد من كثير الطعـــام

وما هذه المعلومات عن بلد السبعان وسكانه من ذرية مفيد ابن عمرو التميمي سوي قليل من كثير فلم أَتَقص عن كل ما هو معروف عنهم والكمال لله وحده .

ولا تفوت الاشارة إلى أَن من سكان السبعان أُسرة الغبانى الكريمة الأَصيلة المحتد ، من قبيلة عَنَزَة .

وهي جديرة بكل ثناءٍ وذكر جميل .

الرَّوضة

وربعي هل الروضه إذا خان من خان   واهل الغزاله جمع ما هم شحاتيت
اهل الجمايل من حماضا وحمران   حريبهم بالليل نومه تفاويت

في مطلع القرن الحادي عشر الهجري خرج سليمان الحمود الرشَيْد العمَيْر من بلدة قفار وخرج معه احد أَصحابه من أَبناءِ البادية له معرفة بمظانّ المياه الجوفية ، واختار له موقع قرية الروضة الموجودة الآن وفي الأَخبار المتناقلة أَن اسم الموقع (روضة خريط) والخريط نوع من الشجر الشوكي وكان ينمو فيه بكثرة بحيث أَن القناص من أَصحاب الصقور لا يرتادونه للقنص لكثرة شجره .

فحفر سليمان الحمود أَول بئر ، وانتقل بـأَهله من قفار إلى مكانه الجديد وبنا أَول قصر سماه (وديد) من قوله فيه في قصيدة له :

(وديد) رَسَّيْنَا ركونه   متوضح بخشم الحصان
يا اهل النضا لا تسفهونه   مُرُّوا على قصر البيان

وبعد عدة سنوات جرى سيل عظيم خرب القصر ، فانتقل إلى القصر المسمي اليوم الدرب ، وبنا المسجد الجامع الموجود الآن ، ثم وفد إليه في أول الأمر جدّ أُسرة السودان ، أَبو سعود السويداء وعلي ، جاءَ من الجناح من القصيم وأَبناءُ عمه هناك الطاسان ، فنمت الأُسرة في جيرة ابن سليمان ثم وفد إليه أَبناءُ عمه وغيرهم من قفار منهم أَبناءُ عمير ، محمد ومرشد وفريح ومقبل وأَبناءُ عمران وهم الحمامه والخالد .

ومن الأُسر التي تسكن الروضة : الشويخـة ـ والعنقري ـ والعماري من تميم .

ومن سكان الروضة آل داود من آل داود اهل الخرج يقال لهم المنصور من المخضبة من بني هاجر من قحطان .

ويسكن الروضة من بني تميم : السعدون ـ والهذالا ـ والجبر ـ والغربان ، والهمزان ، والعامر ـ والمقبل والمحمد والعثامين والبكر والحميدان والرشيْد ، والفريح وأَبناءُ سليمان الحمود .

وكان من أَبرز الرجال الذين سكنوا الروضة : زيد السليمان وابنه عبد المحسن الزيد الذي هدم قصره عُبَيْدُ بن رَشِيْد .

وعبد المحسن الشايع بن حمامة الذي اشتهر بالفراسة على عهد الأَمير محمد بن رشيد ، ومطلق بن لحيدان من حيث الكرم .

وقد تولى امارة الروضة :

سليمان الحمود العمير مؤسس الروضة وبعده ابنه زيد السليمان .

ولما قامت إمارة الرشيد عزل عبد الله بن رشيد زيدا لموالاته لآل سعود ، وأَمر شايع بن حمامة آل عمران ومات سنة حمّى قفار – وهي سنة معروفة عند أَهل هذه البلدة – فتولى الامارة محسن الشايع بعد أَبيه ، ثم أَخوه سالم الشايع .

ثم تَـأَمَّرَ ولده عبدالله السالم .

وعلى زمن متعب بن عبد العزيز الرشيد عزل عبدالله السالم وأَمر مطلق بن لحيدان .

وبعد ذلك سجن زامل بن سبهان ، آل لحيدان – ناصر ومطلق – وأَمرّ فريح بن عمر بن حامد بن حمامه .

وبعد قتل زامل ، أَزاح المتوقد سعود الصالح ، فريح ابن عمر عن الامارة ، وأَعاد مطلق بن لحيدان مرة ثانية .

وبعد موت مطلق تولى الامارة محمد بن ناصر الحيدان .

وبعد قتل محمد في معركة (أُرينبة) تـأَمر فريح بن حمامه مرة ثانية ، ثم من بعده حمود بن راشد الهذيلي ، فابنه عبد العزيز ، وبعد وفاته سليمان العبيد بن عيسي الرشَيْد .

وبعد عزل سليمان تَـأَمَّر ابراهيم العلي المنصور من أَهل (زميقة) في الخَرْج .

ولما توفي ابراهيم تَـأَمَّر مرشد السليمان .

ثم توفي مرشد السليمان المرشد وعاد سليمان العبيد للامارة مرة ثانية ثم لما توفي سليمان تَـأَمَّر عبد المحسن الحمود الراشد .

ثم عزل عبد المحسن الحمود في عهد الأَمير سعد بن فهد وقدم صالح المليحان .

وبعد ذلك أُعيد للامارة مرة ثانية عبد المحسن الحمود الهذيلي وهو أَمير الروضة الآن ونعم الرجل في أَخلاقه الفاضله وعقله الرزين وهو ينظم الشعر الشعبي .

هاؤلاءِ من عرفت من أَمراءِ الروضة على ما أَمدُني به من معلومات الشيخ حمود السليمان المرشد وأَخوه سليمان المرشد السليمان من أَهل

الروضة وعلى ما حدثه به سعود العبد الله الجلعود أمير سميراءَ وعيسي السالم السويداء ، وحمود الحسين شيخ منطقة حائل وقد توفي السويداءُ عن عمر يناهز تسعين عاما ، وكان عمدة في شؤون الجبل في عهد سمو الأَمير عبد العزيز بن مساعد.

وها هو بعض ما قيل من الشعر في أَهل الروضة روضة الحفن :

قال أَبو جَري شاعر مجيد :

يا جِري دار الكيف والضَّيْف دارهم	كل لضيفه قدم المقدور
لهم ديرة بين الغشوم وسابل	شرق الْعَقَاب بجيرة المذكور
حدريّها واد الحفن جعله الحيا	وفوقيها قاع وفوقه قور
(عميرات) عدُّوا بتميم وتناسلوا	من زارهم تمسح عليه قبور

وقد بنا عبد المحسن الزيد السليمان قصرا شامخا ، وصار له صيت كبير وكان ذا حظ ثم حقد عليه عبيد آل الرشيد فغزا بقومه من شمر وخرج بهم إلى الروضة . فَأَسر عبد المحسن وهدم قصره فقال رجل يدعي ابن رشيدان في ذاك:

يا عبيد قصر الشيخ لا تدهمونه	خله يضيّف به خطاطير (رمّان)
لا من ولد النذل صكك حصونه	يمار (ابو زيدان) يومي بالاردان

يومي لهتاش الخلا بيردونـه   له منسف بالوصف يشبه لحوشان

وقال عبد المحسن الحمود من قصيدة طويلة يمدح بها رحمة السليمان :

انشد هَل الِرّجْلَين وانشدهَلَ الجيش   منهم هَلَ الراسين ذرْبين الايمانْ

من هازهم بالهرج يبغي البخاشيش   مايقصرون الكيل ولافيه حقرانْ

ومما قال أَحد شعراءِ آل جحيش من شمر يتوجد على جبال رمان وشعابها :

واديرتي اللي فتحت بَهِ عْيوني   يا حيف والله يا شخاليل رمَّانْ

ان جيت أَنا السمره رجالَهْ حدوني   الله لا يجـزا موارث سليمان

من فعلهم زادت علَيَّهْ غبــوني   حدُّوْن عن رمَّان الاسمر على الشان

رديت لريع البكر به عقبــوني   سلايل الحمران من عقب حمدان

صارت جزور والعرب ينهبوني   ونهب مْنَهْ راعَ الغزاله حليَّانْ

وقالت رقية الرُّشَيْدان من قصيدة لها في أَخوالها السليمان :

ثار الدخن (   ) ربعي يشوفون   والقَبُوْ غَطًّا نايفات الجبــال

بكفوف ربع يوم دلوا يكيلون   وَاحِلُوْ نقع حسوسهن بالكيــال

عاشوا خوالي بالعهد ما يبوقون   من زارهم تَجْبُر عليه السهال
أَولاد سليمان على الموت يردون   نعم الحمايل مرخصين الحلال

وقال محسن الشايع بن حمامه:

لا منْ مَاجتنا المنايا تدرونا   ركبنا المطايا للمنايا ندورهْ
نبغي نذود البدو عن عشبة الْحمَى   غميضةٍ رِعْي البوادي قفورهْ
لا حركوا عبثات من تاخذ القضا   لو هو صديق ما يردد نشوره

قال هذه القصيدة في حرب جرت لهم مع بطن من شمر رئيسهم ابن دُوْهان قتل في ذالك اليوم.

وقال ابنُ خربوش الأَسلمي الشمَّري في أَهل رُمَّان من بني تميم:

صَيْدٍ نْصَاوِغْ بهْ طويْلِينَ الاَيْمانْ   أَخَيْر مِنْ مَمْشَا الدَّرُوْبَ الَّرِدِيَّهْ
لوْلَا شْخُوْصٍ خَابرِيْنَهْ بْرُمَّانْ   مَا جِيْتْ يَمْكْ يا (ابو نايف) نِزِيَّهْ
بِنِي تمِيْمٍ ما تَدفَّعْ بَالَاثْمَان   وابن هْدَيْرِسْ راعي (الْعَوْشزية)[1]

وهذه نبذة عن الروضة من «المعجم» المتقدم ذكره:[2]

---

(١) ابن هديرس هذا من شمرّ، والعوشزية هذه في منطقة حايل، وليست التي في القصيم.
(٢) «شمال المملكة» — الجزء الثاني — ص ٦٠٩ —.

الرَّوْضَة : من قري حايل ، تقع جنوبها على مسافة ٨٧ كيلاً من قري بني تميم .

وقال وَالان : وقد تكون الروضة ـ الواقعة شمال المستجدة على نصف يوم ـ هي المراعي التي ذكرها ياقوت باسم روضة قراقر . انتهي .

وأَقول : هذا غير صحيح ، فقراقر هو أَسفل وادي حايل ، والروضة المذكورة تقع جنوب شرق حايل .

وقد وصفها موزل (سنة ١٩١٤) بانها من قري عَبْدة تحت مشيخة ابن جبر ، وفيها خمسة عشر بيتاً تقوم شمال شعيب اللقم بقربه ، بين جبال العقاب وضراف .

وعلَّق عبد الرحمن بن زيد السويداءُ ـ من أَهل الروضة على هذا الكلام بما خلاصته :[١]

وبعودة إلى الوراءِ قليلاً لتعرف تاريخ إنشائها نَجِدُهُ في نهاية القرن الثاني عشر الهجريّ في عهد الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود كان يوجد بين رجاله عيسي بن دُلَيْهان الشَّمَّري فطلب

(١)« العرب » ـ المجلد الـ ١٤ ـ ص ٥٧٦/٥٧٧ ـ

من الامام عبد العزيز إعطاءَهُ الوادي المعروف الآن بوادي (الحفن) ومسايله وهذا الوادي هو المعروف قديماً بوادي (الرَّحْبَة) الذي يصب بوادي الثلبوت شرقاً من جبل ضراف (ذراف) وعندما أعطاه الامام عيسي بن دليهان اشترى منه حمود بن سليمان التميمي موقع الروضة وحدودها حسب الوثائق الموجودة ، من الوادي المعترض شرقاً (وادي الحفن) إلى القاع المعترض وهو القاع الواقع في أعلى الروضة والذي يفضي إليه (ريع) اللَّقَم ويحدها جنوباً وادي (الخضر) أحد روافد (وادي الحفن) وشمالاً جبل سابل و (ريع المنصل) وهو أحد روافد وادي الحسا المسمي الآن (وادي الطرفا) اشترى حمود السليمان هذا المكان كما أسلفنا في نهاية القرن الثاني عشر وانتقل إليه من قفار ، هو وحليفه جَدُّنا زيد بن ابراهيم السويداء الذي منحه جُزْءاً من البلد ومن ثم تجمع على حمود السليمان مجموعة من أقاربه وبني عمه (الْعُمَيْر) انتقلوا من قفار إلى الروضة بعد أن منحهم أراضي للفلاحة حيث بدأت الروضة نشطة في ذلك الوقت .

ويشير التاريخ الموجود في المسجد الجامع إلى أنه تم بناؤه عام ١٢٠٦ وهذا يعني أن تاريخ تأسيس البلدة سبق هذا بما لايقل عن عقدين من الزمان لا سيما وأن بناءَه قد سبقته مرحلة التأسيس

الأُولى في أَسفل البلد التي لا تزال أَطلال القصور والآثار باقية تشير إلى أَن عمر المرحلة الأُولى لا يقل عن عشرين سنة .

وبالنسبة لموقع الروضة بنص (والآن) الروضة الواقعة شمال المستجدة على نصف يوم ، هذا صحيح ولا غبار عليه وقد أَصبتم في نفي كونها روضة قراقر .

أَما ما رواه (موزل) في كتابه « شمال نجد » بانها من قرى عَبْدَةَ تحت مشيخة ابن جبر وفيها خمسة عشر بيتاً تقوم شمال شعيب اللُّقم بقربه بين جبال العقاب وضراف) فهذا النص يحتوي على معلومات صحيحة وأُخرى خلاف ذلك فالروضة ليست من قُرى عبْدة ، حيث أَنها من قرى بني تَمِيم في بداية الأَمر ، ثم أَصبحت لعدد من القبائل والفروع الأَخرى .

أَما كونها تحتوي على خمسة عشر بيتاً فهذا بعيد كل البعد عن الواقع ولا أَدري على أَي شيءٍ اعتمد « موزل » في هذه المعلومات لا سيما وأَن التاريخ المشار إليه سنة (١٩١٤) كانت الروضة في عنفوان قوتها ، واتساع عمرانها ، حيث يوجد بها آنذاك مائة وثمان وخمسون بستاناً (١٥٨) ولا تزال آبارها باقية ومعظم تلك

البساتين نخيلها يعيش حتي اليوم ولم يزد عليها إلا في السنوات الأَخيرة في عام (١٣٨٠هـ) .

ويوجد بها في ذلك الوقت ثلاثة عشر مسجداً منها الجامع الكبير الواقع وسط البلد وحوله ستة وثمانون بيتاً ماثلة الآن للعيان ، بخلاف الأَحياءِ الأَخرى إذ أَن البلد بمجملها تتكون من الأَحياءِ الآتية: الدرب ، غفيلة ، القبلة ، الرشيد ، الحمامة ، الشماليين ، السليمان ، هذه الأَحياءُ غير المنازل الموجودة بجانب البساتين والمتناثرة على امتداد البلد الذي يبلغ طوله خمسة أَكيال بعرض ثلاثة أَكيال تقريباً والبلدة في التاريخ المشار إليه في أَوج نشاطها السكاني حيث يقطنها ما يزيد على ثمان مئة نسمة يعملون في الزراعة ولها مكانتها الزراعية المعروفة في المنطقة وبها سوق تجاري عامر في ذلك الوقت ولا تزال المحلات التجارية باقية حتي الآن ، كما أَن الناحية الثقافية مزدهرة بها حيث يوجد بها كثير من حفظة القرآن الكريم والحديث والكتاتيب وهي تقوم بحاجة القرى المجاورة من الأَئمة ومعلمي الكتاتيب . انتهى .

الغـــزالة

يسكنها من أُسر بني تميم من الحمران من بطن عمرو بن تميم : الهياييف كبيرهم عبد الكريـم العلي الهيَّاف .

ومن الهياييف حمود الهياف اشتهر بالشجاعة والكرم .

ومنهم الزَّيْدَان : أَهل المهاش .

والرباح والعبد القادر .

ومن أَهل الغزالة المشهورين آل عبد الله كبيرهم حليّان .

وفي المهاش من آل عبد الله محمد بن ابراهيم الأَعمش وجماعته وهو أَمير المهاش الآن .

ومن آل عبد الله البشير في الغزالة

وجاءَ في « المعجم الجغرافي » :[1]

---

(١) « شمال المملكة » — القسم الثالث — ص ٩٨٧/٩٨٨ — .

الغزالة ـ على اسم الظبية ـ قرية تقع في طرف جبل رمّان الغربي فيها مركز حكومي ، ومدرسة ابتدائية ومدرسة للبنات ، ونقطة صحية وعدها سليمان الدخيل من قري الدّغيرات من شمر ، والمعروف أنها من قرى بني تميم ، وتقع جنوب حايل على مسافة نحو ١٠٠ كيل وهي بقرب طريق الحجاز من حايل .

قال والان : وفي جوار المستجدَّة والروضة قرية الغزالة إحدي أكبر قرى الإقليم ، وفيها ما يقرب من مئتي أُسرة شمرية ، يحيط بها سور من اللِّبن ، وفي طريقي من حائل إلى المدينة أَتيتها على جمل في تسع عشرة ساعة سيراً حثيثا في اتجاه جنوبي غربي ..

ولكن موزل وصفها (سنة ١٩١٥) بعد والان بزمن بانها تقع في سفح جبل رمّان من الغرب . وأَنها تتكون من خمسة عشر بيتاً .

❀❀❀❀

الحُفَن

وأَهل الحفن والمستجده إذا حان   وقت اللزوم وعن مرابيك جِلِّيتْ
يسقون اعاديهم من المُرّكيسان   بايمانهم ما هوب خرط وسفاريت
ولاتنس نسل (المنقري) حبس الاضعان   (سعدية) تفرح بهم كان ضِدِيْتْ

تَـأَسست الوسيطا وسيطا الحفن سنة ١٢٣٥هـ .

وأَول من أَسسها زامل بن مليحان الْعَمْرِيِ التميمي وهو أَميرها .

ومن بعده حمود بن جبير المليحان .

ثم تولى بعد حمود ابنه سعد الحمود المليحان الامارة سنة

وبعد سعد انتقلت إلى ناصر بن موسي اللحيدان الْعَمْرِيِ التميمي .

ومن بعد ناصر انتقلت الامارة إلى سعود بن عبدالله السليم الْعَمْرِيِ التميمي .

ومن بعد سعود تَـأَمَّرَ سليمان بن حمود المهوس .

ومن بعد سليمان تَـأَمَّر علي بن ناصر بن موسي اللحيدان العَمْرِيِ التميمي .

ومن بعده تَـأَمَّر ابنه محمد بن علي بن ناصر اللحيدان وما زال أَميرا حتي الوقت الحاضر .

واللحيدان ينتسبون إلى الحُجَيلان .

والحجيلان من الحمران حمران بني تميم .

وفي جد اللحيدان موسى المشتهر بالكرم يقول الشاعر الأَسلمي من شمر ، خُضَير الصعيليكي :

يا راكب من فوق حّرٍ معنَّى   ما فوقه إلا الميركه والكلايف
يا راكبه نصّه لموسى مضَنَّى   (أبو فريح) اللي هروجه طرايف
يَاتنِّـــه العيرات مِنَّـــا ومنَّـــا   عليه سبع دروب من كل ضايف

وفي ناصر بن موسي اللحيدان المشهور بالكرم أَيضاً يقول شاعر من الأَسلم من شمر خليف الرقيبا :

يابو مَلِيحَهْ ما عيوني مريحه   ليما تشوفك يا عشير النشاما
يا اللي تحط لقَيْمْيٍ والذبيحه   وصبٍّ تصب السمن فوق العياما
يا اللي بعمرك ما كسبت الفضيحه   يا مرتع الجيران هم واليتـــاما

ويقول فيه الشاعر خضير الصعيليكي الأَسلمي من شمر :

والله ما يرخص بصنعا بضاعه[1] وابن لحيدانٍ على جاهد القاعْ

ما نفدت كفه من البُنِّ ساعَهْ يطبخ شهر للزوم بقَّاصَ الأَصباعْ

ليْمِنْ عيلات الأَجاويد ضاعَهْ يَفْدَع ولو انِّ المجيدي على صاع

ويقول فيه فرحان بن سعيد شيخ الدغيرات من شمر :

يامــا تمنوك المعايير شايب عِلاَّت هِتَّاش الخلا هو طبيبهْ

عِلِّيْتْ يا نطاح كل النوايب شايِلْ نقيلةْ واحدٍ ما دِرِي به

وقال الشاعر مطلق بن سلامة الشمري من قصيدة موجهه إلى رجل لا يحضرني اسمه :

تقول اهل (رمان) رمان ماكود حنَّا هله لين القيامة تقــوم

به ناصر اللي يكرم الضيف وحمود (ابو مَليحه) بسّ للضيف يومى

ومطلق كما عِدٍّ من الجو مارود بَايْسَر مفيض مشمرخات الرجوم

له دلة يخاط بها الهيل والعود متوقف من خوف رجل يحوم

وللشاعر الرقيبا الأَسلمي من شمر في علي بن ناصر بن لحيدان :

---

(١) يقصد ببضاعة صنعا القهوة حيث كانت ترد إلى نجد من اليمن إلى وقت قريب .

يا علي شبَّ النار يا علي شبَّهْ   النـــار شِبَّهْ لا يبطل سناهــا
وصينية الخطار يا علي رُبَّـــهْ   ومَرَاجْلَ الشايب تعَدَّوْا وراهــا

ومن أُسر وسيطا الحفن - غير اللحيدان - : المليحان والشُّهَيْل والمهوّس والسليم والسّعدي ، من الحمران من بني عمرو بن تميم .

وقال في « المعجم الجغرافي » :[1]

الحفن - بكسر الحاءِ وضمها - جمع حفنة وهي لغة : الحفرة التي تجتمع فيها مياه المطر ، كهيئة البرك . قال عديّ بن الرّقاع العامليّ :

بكر يربّثهـــا آثار منبعق   تــري به حِفَناً زُرْقاً وغدرانا

والحفن : اسم واد قال عنه الشيخ علي الصالح : - شعيب الحفن عليه ثلاث قري الحفينة ، والوسيطى ، والعوشزيَّة . وشرقا عن هذه القري الثلاث : هجرة البلازية لعنزة ، وهجرة شريات ، وهجرة الوهيبية وكلها لعنزة .

وذكر الأُستاذ سليمان الدخيل أَن الحفن قرية فيها آبار ونخيل كثيرة ، قدرها بـ ١٢٠٠٠ نخلة .

ووادي الحفن يقع شرق رمّان ومنه تنحدر فروعه ، على مسافة ١٠٥ أَكيال من حايل ، وسكانه من قبيلة بني تميم . انتهي .

(١) « شمال المملكة » القسم الاول - ص ٤٤٨ - .



أول من أسسها شعيب بن حمدان الْعَمْرِي التميمي خرج من قفار مع مخيمر الرماحي وسكن المستجدة فقال شاعر من شمر :

قل تايهٍ يا غارس جَوّ مَقْنَبْ   هو ما لقا عن مقنب ما يلهيه
إن جاه سيل حطه السيل مجنب   والزَّرع من رَمْل الحميرا يغطيه
يبذر بها التفاح والخوخ وعنب   دايم عجاج يَدْهَم الزرع سافيه

وبعد ما أثمر الغرس ونمت البلدة نموا سريعاً وعمرت بالبساتين والنخيل صار الأَمر عكس ما توقع الشاعر الشمري .

رجع شعيب بن حمدان إلى مدينة قفار في زيارة لبني عمه فسأَله أَقاربه عن بلدته فقال لهم : تركنا في قفار أَمرين : بناءَ الجدار من جانبه لجودة التربة وضرب البدوي علي رأْسه عند خطائه بدون مداراة .

ثم بعد شعيب تَأَمَّر مرشد بن رُشَيد التميمي .

ثم مطلق الفوزان ثم بعده عبدالله المطلق ثم محمد السالم الربيعان (أبو حوطتين) المشهور بالكرم والشجاعة في زمن طلال بن رشيد .

ثم دخيل الله الفوزان .

ثم تركي بن ربيعان ثم رشيد الدخيل الله ثم درويش .

ثم تَأَمَّرَ غالب الموجود الآن في إمارة المستجدة .

وهذه نماذج مما قيل من الشعر في بعض أهل المستجدة .

قال الكليخ مشيرا إلى محمد السالم الربيعان المشهور بِأبي حوطتين:

حفيتْ ذلولي من كثير القريني   غدا قعودك مالقا من يُلَفِّيه
قبل قعودك مات ابو حوطتين   الضيف لو يجفل بعيره يعشيه

وقال الشاعر ابن نصار صاحب سميرا في مرشد بن رشيد :

يلفن مرشد بن رشيد   غير الزاد يقدم راس شاه
شجرة من شجر واد النعيم   وباقي ناسهم نَبْت الفلاه

وقال عبيد بن رشيد في صديان بن عيادة الفريح الشمري ، وشعيب بن حمدان التميمي :

ياشارخ اركب فوق عوج المصاليب   ولا ركبته قدّم الحمد لله

يا راكبه كزه لصدْيان وشْعيب   أَبو دلَيِّل ريف ركب تنصاه
ابشر بساق الذيب جابه لك الذيب   رفيقك اللي من قديم تمناه

وساق الذيب الوارد في قصيدة عبيد بن رشيد لقب قائد تركي كان صديان بن عيادة وشعيب ابن حمدان التميمي يتهددان ابن رشيد بجلب الدولة العثمانية عليه فسبقهما ابن رشيد إلى ساق الذيب وأَتي به مستعينا به على أَعدائه صديان وشعيب وقومهما و (جابه لك الذيب) يقصد ذيب الرجال .

فاجابه صَدْيان بن عيادة الشمري .

عسي إلى جانا صدوق المناديب   قال (الحفينه) سايلات شغاياه
نركب على هجن سواة اليعاسيب   واللي يجينا (ياخو نوره) ذبحناه
من فوق صفر كنهن الدَّحاريب   ياطَنْ على كبد المعادين بحذاه

وفي تركي بن ربيعان العَمْرِي التميمي أَمير المستجدة سابقاً المكنى بابي غالب يقول فرج بن خربوش الأَسلمي الشمري من قصيدة طويلة :

اللي يسنِّد يَمّ رمــان تَسنيد   ملفـاه تركي راعي المستجدَّهْ
تلقـا على قصره سواة الوراريد   شرق وشمال ومصعدات لجدهْ

هـو مارثة ربع كرام صناديد　　شَرْوَا الحصـان اللي زها له بعده

مـردد بنيـة الخـير ترديد　　جماع مع كل المراجـل موده

يا ريفِ اهل هجن إلا جَنْ عراجيد　　يا ريف راعي وَنْدَة جا يِضِدهْ

يوم الجوابي مثل ملح البواريد　　بنسريةًّ ونجومها مجرهِـدَّهْ

شوق الطموح اللي نهودَهْ مقاعيد　　تتناك عن كل البرايا مصدَّهْ

مِنْ دَقَّةِ الكرخان ما هوب تقليد　　راعي رموش مقطع القز قـده

قل جينا عليهن ياابوغالب مسانيد　　نبي نسلم واكثره لك مـوده

(دوّاس) مات ولابسلْمَى مقاعيد[1]　　ابيك فرجـة شايب لي تسده

والنيشنه تزيّ بكثر التناشيد　　عسى عَنَكْ سود اليالي تصده

اللي قنص بالحر ياكل من الصيد　　والتبع ما هو معجب من يهده

وهذه اسماءُ بعض أُسر المستجدة من بني تميم :

الربيعان ، الرحمه ، الشقران ، المليحان ، اللحيدان ، الحجيلان الغنام ، المدابغه ، الفوزان ، السعدي . ومنهم الشاعر الشعبي شايع

---

(١) لايقصد الشاعر بهذا البيت أن جبل سلمى خال من الرجال أهل الكرم والشهامه لأنه رجل لا يظلم حظه ولكن دوّاس بن عفنان بن مفيد العمروي التميمي كان بينه وبين ابن خربوش صداقة قوية لا كبعض أهل وقتنا من أصدقاء الطمع والحيَل والسخرية أصدقاء الأغراض فإذا زالت زالت الصداقة .

ابن رباح السنافي السعدي أمير العيساوية بمنطقة الحدود الشمالية من المملكة قال من احدي قصائده :

ما دام ستر الله على الناس ضافي صدور المجالس ضايْقَه بالصناديد
لا صار باطراف الحدود اختِلافِ كنك تراعي لك حبارِي ملابيد
واليا صفَى الصافي وصارت عوافي ردوا كما كانوا وصاروا مواريد
الناس في عَصْرٍ ما احَدْ فيه خافي راعي الغنم يعرف كما يعرف السِيْد

وقد شاهدت قصور المستجدة ونخيلها .

والحقيقة أَن مناظر قصورها تدل على قوة في رجالهاء ، إذا رأَيت قصورها المشيدة الرائعة المحكمة البناءِ من الطين تدرك أَنها بلدة كانت على جانب من القوة ، وأَن أَهلها لا يشرع لهم حياض وهم من الحمران من بني عمرو بن تميم .

وفي الوسيطا في الحفن المناقير من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

نزحوا من الجنيفي في العطار في سدير واستوطنو سميرا ثم انتقلوا من سميرا إلى المستجدة ثم من المستجدة إلى الوسيطا وسيطا الحِفَن ويقارب عدد رجالهم أَربعين رجلا وهم أُسرة لها مكانتها بين أُسرتلك البلاد .

وجاءَ في « المعجم الجغرافي »[1] :

المستجدّة : ـ بضم الميم وإسكان السين وفتح المثناة الفوقيَّة . وكسر الجيم وفتح الدال المهملة مشددة بعدها هاءَ : ـ قرية تقع جنوب جبل رمَّان ، في الطرف الغربي الجنوبي من جبل ضراف ، فيها مدرسة للبنين وأُخري للبنات ، ومركز حكومي ، وتبعد عن حايل ١٢٥ كيلاً جنوبا .

وأَكثر سكانها من بني تميم .

وقد عدها الأَستاذ سليمان الدّخيل من بلاد الأَسلم . وهذا غير صحيح .

❁ ❁ ❁

(١) « شمال المملكة » ـ القسم الثالث ـ ص ١٢٢٢/١٢٢١ ـ .

قفار

واهل قفار مْوَجِّبَةْ كل جوعان بغبر السنين يقدرونك الاجيت

حين سال القاضي رجلا من أهل قفار يخاصم عنده : هل عندك حفائظ (يعني مستندات اثبات) أَجابه : ما عندنا حفائظ نحن حميناها بالسيوف كما ذكر شاعرنا حيث قال :

كل دار عند هله حفيظته الا قفار سيوف هند حفايظه

والأُسر (الحمايل) في قفار في الوقت الحاضر من ذرية فرج الحميضي العَمْرِي التميمي

الخورة وهم امراءُ البلدة منذ القدم منهم الشاعر الشعبي زيد الخُوير صاحب الكرم والشجاعة وقد ذكر لي الأَخ عبدالعزيز بن عبدالعزيز الخوير أَن اسم الشاعر زَيْدان ، ومن قوله في وصف القهوة من قصيدة طويلة :

اللي إذا غليتْ شراها جزاف مارَطَّلَهْ عند الدلاليل بنصيف

ومنها :

بدلال ما عنها سنا النـــار طافي   بوجار من لأَبَابْهِنْ دونهن جيف
مبرهج تذرا عليــه السوافي   من خلقته ما حِطٍّ في ركزته سيف

إلى أن قال :

إلى حصل عزٍّ مع الكيف كافي   ماني على الدنيا كثير التحاسيف

ومن تلك الأَسر من بني تميم : الملاحات ، والعيادة ، والسلامة من ذرية فرج الحميضي العَمْرِي التميمي .

ومن سكان قفار سالم المحمد راعي البديعة ، وأولاده من المفيد أَهل السبعان وجفيفا .

اما ناصر بن عفنان الذي تَـأَمَّرَ في مدينة قفار فهو من غير العفنان أَهل السبعان .

وقد تَـأَمَّرَ في قفار من بني تميم : دخيل الخوير وناصر بن عفنان وهو من غير أُسرة العفنان أَهل السبعان وجفيفا ــ وعلى الرشَيْد بن عيادة من أُسرة العيادة المشهورة ، وعفيصان بن سليمان العفيصان ــ وهو من غير آل عفيصان أَهل الخرج ، الذين من عايذ ثم من قحطان .

وأَمير قفار في هذا العهد عبد العزيز بن عبد العزيز الراشد الخوير وهو رجل ذو ديانة ورزانة ، وحسن خلق وصراحه كثر الله من أَمثاله[1] .

واخوه فهد بن عبد العزيز الراشد الخوير ، وهو رجل خشن يذكرك بخشونة بني تميم القدامى والأَخوان الكريمان من أَهل الهيبة والوقار وأَبناؤهما يحذون حذوهما في مكارم الأَخلاق .

ومن أَولادهم راشد بن عبد العزيز العبد العزيز وأَخوه محمد .

وأَبناءُ فهد أَكبرهم جار الله ثم عبدالله ثم سالم وصالح ورُشَيد وناصر وعبد الرحمن وسلامه .

ولِزَيْد الخوير المشهور بالشجاعة والكرم قصة مع صاحب دكان بمدينة حايل حين وقف أَمام صاحب الدكان قال له : (أُوزن يا ولد قهوة) قال له صاحب الدكان : أَلست أَنت الخوير فقال : نعم أَنا الخوير فقال صاحب الدكان أَلست القائل :

اللِّي لْيَا غليت شراها جزافي　　　مارَطَّلهْ عند الدلاليـل بنصيف

(١) بعد تسويد كتابة ما تقدم عين راشد بن عبد العزيز الخوير في إمارة قفار بد لا عن والده .

فقال نعم خذ السيف وأَعطني فردة قهوة . فأَخذ صاحب الدكان سيف الخوير رَهْناً بالثمن وإِذا بشخص ذِي شهامة من خدم ابن رشيد يشاهد ما جري بين الخوير وبين صاحب الدكان ، فرجع إِلى ابن رشيد في مجلسه وأَخبره بما جرى فقال ابن رشيد : ارجع إِلى صاحب الدكان قل له (يعطي ابن الحمولة سيفه ويعطيه فردة هيل وقيمة فردة القهوة وفردة الهيل عندنا) ففعل صاحب الدكان ما أَمره به ابن رَشِيد ، وبعد مدة طويلة طالب صاحب الدكان رسول ابن رشيد بثمن القهوة والهيل فقال له : انا ما اعطاني لك الأَمير شيئاً ومن الأَحسن أَن تواجه الأَمير وتطلبه حقك فَأَتَى صاحب الدكان إِلى ابن رشيد وهو جالس وعنده كبار أَهل الجبل من بادية وحاضرة واصغى إِليه مطالبا بحقِّه فيقال : إِنَّ ابن رشيد عاتبه على عدم تقديره للرجال .

❀ ❀ ❀

قصر غَيَّاض
في مدينة قفار

شاهدت هذا القصر ورأَيت بقايا معالمه الشامخة الرائعة وكان له أَساس تمشي على ظهره السيارة الصغيرة .

ولهذا القصر قصة .

كان بنو تميم أَثناءَ تَأْسيس هذا القصر حين علموا بظهور الدولة العثمانية فاتي إليهم رسل تلك الدولة فلما وقفوا عندهم وهم مشغولون بالبناءِ ، منهمكون في ترديد الأَهَازِيج والكلمات التي يرددها عادة عمّال البناءِ : (هيًّا طين هيًّا رجاجيل) فامسك البناؤون رجلا من الرسل ، وأَضجعوه على ظهر الحامي (جدار السور) ووضعوا فوقه الطين وتركو واحدا ليخبر من أَرسله بما صنعه أَهل قفار برفيقه فلما أَخبر الرسول زعيم الجند الذي أَتى للحرب بما جري هرب وترك حرب مدينة قفار ..

ولهذه المدينة دور كبير في التاريخ ، وأَكبر دليل على قدمها

وقوتها أن جميع من في قرى الجبل من بني تميم كقصر العشروّات وجفيفا والغزالة وقصير غَضور وضرغط والسُّلَيْمي والروضة ، روضة الحفن ، والحفن والمستجدة والسبعان والشبارمة أهل سميرا كل هؤلاء نزحوا من مدينة قفار .

وكثير من بني تميم في منطقة سدير كآل ماضي رؤساء روضة سدير وأهل عشيرة سدير المنعات العَمْرِيين .

وحمائل المنعه اهل عشيرة سدير هم :

آل عشري . . وآل هديب والدريس . . . وآل ناصر . . . وآل عثمان ، والمزاريع . . وآل خميس . . . وآل موسي . . . وآل صالح . . . وآل نوفل . . . ومن المنعه آل فايز وآل هُدَيْب في تُمَيْر وقد مدح الشاعر حميدان الشويعر أهل عشيرة بقوله :

أهــل عشيرة منيعات أوي رجالٍ بذيلك الظهرة

ولا يزالون على ما ذكره عنهم الشاعر في الكرم والنخوة .

وجلّ الأُسر التميمية المنتشرة في بلاد نجد انتقلت من بلدة قفار كالنواصر ، وسكان حوطة بني تميم ، وآل (ابو راجح) الذين

منهم آل ماضي أَمراء الروضة ، وغيرهم من الأُسر المعروفة وآل (أَبو سعيد) وآل سليمان وآل هلال من الْمَزَارِيع من بني عمرو ابن تميم .

ولا يتّسع المقام لذكر جميع الأَسر التي خرجت من قفار . ولعلّي أَتمكن من تخصيص بحث مفصل عنها فيما سأَذكره عن جميع فروع القبيلة .

ومن أَهل قفار من غير بني تميم الأُسرة الكريمة المشهورة الخشيمات من بني خالد ومنهم الشاعر الشعبي زيد الخشيم . وقد تولّى الإمارة في قفـــار .

وجاءَ في « المعجم الجغرافي »[1]

قفار : – ينطق الاسم بضم القاف وفتح الفاءِ بعدها أَلف وآخره راءٌ – : بلدة كانت أَشهر قري حايل تقع جنوبها بما يقارب ١٥ كيلاً شرقي سلسلة جبال أَجا .

وقد ضعفت القرية وقت قوة مدينة حايل في الزمن الماضي ، ثم انتعشت في عهدنا .

---

(١) « شمال المملكة » – القسم الثالث – ص ١١٠٩/١١١٠ – .

ويطلق اسم قفار على قريتين : بدائع قفار : وهي الكبيرة وسكانها من بني تميم في العهد القديم وخالطهم غيرهم .

والثانية : نقرة قفار وسكانها من قبيلة شمّر .

وقال والان الفنلديّ وقد زار هذه البلاد سنة ١٨٤٥ : قفار على ثلاث ساعات سيرا حثيثا من حائل في اتجاه غربي – جنوبي ، ولا تبعد عن أجا كثيرا ، وهي أكبر قري المقاطعة . وقد تكون أغناها ، لايسكنها سوي بني تميم وحدهم ، ويعدون حوالي خمس مئة أُسرة والعجيب في اسم قفار أنه لم يذكر في الكتب التي استطعت الوصول إليها .

وفي الطرف الشرقي من القرية آثار خراب من بيوت وأسوار طين ، تثبت أن السكان تحركوا مع الزمان غربا – مقتربين من الجبل ، وقد احتفظ بنو تميم ببعض المميزات اللغوية . وبملامح في وجوهم ، تميزهم بسهولة عن شمّر ، وفي تجوالي بين بدو الجهات الغربية من شبه الجزيرة كان هؤلاءِ يسألونني دائماً – ومثلهم المصريون والسوريون – عن بني تميم وعن عاداتهم ولغتهم وقاماتهم وميزاتهم الأُخرى ، وهم يبدأون بالسؤال عن حجم بني تميم ، وعما

إذا كانت قامتهم أطول من قامة سواهم من العرب ، وما إذا كانت لحاهم أكثف وأطول . ويبدو لي أن هذه الملاحظة تعود لمعني كلمة (تميم) وكانت تطلق في الأصل القديم على رجل قويّ البنية صحيح البدن ، وهذه الملاحظة تصدق في القبيلة المذكورة .

والسكان الحاليون مزارعون فقط ، جدودهم في الأصل بدو ، ولا يتعاطون في النادر سوى التجارة ، ولا يشاركون شَمَّر حروبهم وغزواتهم .. وأظن أيضاً أن ليس هنا بين البدو فرد منهم يعيش عيش البداوة ، وفي زمن الحصاد يجتمع حول قريتهم بدو من شمّر وعنزة لبيع ماشيتهم ومنتجاتها ، أو للمقايضة بالتمر والذرة ، لأن في قفار أكبر مخازن التمر والذرة في المنطقة[1] .

والتجار المتجولون لا يزورون قفار ، لأن أبناءها يبتاعون مترفَّهاتهم - كالبن والتوابل والعطور - من سوق حائل وهم (ارستقراطيو) شمّر ، ويميلون إلى التباهي والزهو ، والعطور مرغوبة ومستعملة بكثرة في نجد عملا بسنة الرسول .

وبنو تميم أحرص من الوهابين على تأدية الواجبات الدينية ،

---

(١) « شمال المملكة » - القسم الثالث - ص ١١١١/١١١٠ - .

وتقواهم في الأرجح بسبب حجهم مرارا كثيرة ، في جماعات غفيرة إلى مكة ، ومع أنهم يعودون منها بما يستطيعون حمله من البضائع فهم يحجون في سبيل الدِّين لا في سبيل الكسب[1] .

ووصف موزل قفار وصفا شعرياً فقال : ثم اختفت قمم جبال الفرع المهيبة التي كان يلفُّها شعاع ذهبي بين الماردية والكشرية(؟) فيما وراءَ بساتين قفار ـ وتغطي بساتين قفار منطقة واسعة ولكنها توحي بانطباع حزين ، يرمي بظلاله على الأطلال الكئيبة والبيوت المهجورة .

كانت قفار في أحد الأوقات أكبر من حايل ، وقبل عشرين سنة فقط ـ الوصف هذا سنة ١٩١٥م ـ كان تمر قفار تمراً مشهورا لدى شمّر ، كانت نكهته ممتازة بالنسبة إلى تمر (شثاثا) .

وفي السنوات الأخيرة اجتاح مرض الحمّى القرية ، فقضى على النساءِ والأطفال ، بينما هلك الرجال في الحروب ، فأصبحت البيوت مهجورة ، والنخيل مهملة ، والبلدة مقفرة ، الا من أربعين بيتاً بدأها الخراب ، يسكنها بعض العجزة من الموالي والنساءِ والشيوخ والأطفال .

---

(١) كلمة (الوهابيين) استعملها أعداء الدعوة السلفية للتنفير منها ، ولكنها فيما بعد أصبحت علَماً ، فاستعملها كتَّاب الافرنج .

وقال أيضاً : في الاضطرابات التي انتشرت بعد سنة ١٨٩٧م خرب أكثر القرى الواقعة بقرب حايل ، أما قفار التي كانت تضارع مدينة حايل في بعض الأوقات ـ فقد هجرت تماماً . انتهى .

ويقارب عدد سكان هذه البلدة ٥٠٠ نسمة وطلاب مدرستها يبلغون ٨٠ ـ هذا منذ عشر سنوات وتبعد عن حايل ١٧ كيلاً جنوبا وسكانها من بني تميم . انتهى .

* * *

سِمِــيرا والسـلَيمي

واهل السليمي لاطولن غبرالازمان وراعي سميرا الشبرمي لاتقاصيت
ولد (وهيب) اللي جدوده‌لهم شان مَارِيِّتِهْ طلق حجاجه إلى الفيت

السليمي أَهله الهرشة والطواهرة والعزام والسُّلَيَم الجميع‌يرجعون إلى سليم من بني عمرو ابن تميم نزحوا من مدينة قفار .

ومن الهرشة فهد الهريش اشتهر بالشجاعة والكرم .

سميراءُ : تأَسست بلدة سميراءَ من نحو خمس مئة سنة تقريباً أَعني تأْسيسها الحديث .

والذي أَسسها حمد بن سليمان الشبرميُّ وبنو عمه الشبارمة .

وأَول من تولى إمارتها من الشبارمة مؤسسها حمد المذكور .

أَما أَخوه سالم فأَنجب مرشدا البطل المشهور بالشجاعة والكرم . وهو صاحب السيف المشهور المسميَّ قِصْقِيص الذي تعنيه ابنة الشبرمي حسين حين أَتى إلى الشبارمة في سميراءَ قوم أَخذوا إبِلاً

لأَهل القصيم فاتبعهم أَهلها حتي أَدركوهم في سميراءَ فالتجاؤا ببيت الشبرمي وتركوا الابل لاهلها فلم يقنعوا بل طالبوا الشبرمي بإِخراجهم من قصره ، وعدم إِيوائهم فامتنع عن تسليم ضيوفه فهددوه بأَن حجيلان بن حمد أَمير القصيم في ذالك الزمن سيعاقبه ، فسمعت بنت الشبرمي كلامهم فخشيت أَن يسلم والدها ضيوفه فطرقت جدار المجلس فقام والدها لينظر ما تريد ، ولم يخطر بباله أَنه يسلم ضيوفه فأَنشدته هذه الأَبيات :

بعذر السحاب إلا تراكم ولاهلّ   وبعذر والي العرش لو ما سقانا

أَخذ القصير وداخل البيت ماحَلٍّ   لولاه يا من جا لنا ما نصانا

المره الاخرى يجنِّب الا ذِلّ   ما ضاقت الدنيا بغيره سوانا

تحزموا يا غوش حيث ان لكم دَلّ   لو مِرْشِدٍ حي بسيفه حمانا

تعني مرشدا وسيفه قصقيص الذي سطا به على عدة رجال ورئيسهم فيل البطل المشهور فقضى عليهم ، وكان للشبارمة راع يقال له عثمان من أَهل القصيم فلما أَصبح أَهل سميراءَ تحدثوا يتساءَلون من هو قاتل فيل لأَن فيلا شجاع لا يستهان به ولا يتجاسر عليه الا بطل من الأَبطال من أَكفائه فقال بعضهم مستهزئاً : الذي قتل (فيل) عثمان الراعي فسمعت أُم عثمان تناقل الكلام أَن قاتل

فيل ابنها عثمان ، وهي تدرك أن فيلا وراءه رجال سيطالبون بدمه فأَخذت قَدْراً من حب الحنطة ودخلت أَحد البيوت المجاورة لسوق سميراءَ حيث يجتمع رجال البلدة ، وصارت تطحن برّها على الرَّحا وتغني بهذين البيتين :

والله ما ذبَّاح فيلٍ بعثمــان لارحم فيــل والذي من ذويِّهْ
ذبحه غلام يوم روجات الاذهان بْقِصْقيص ولاما عرف من سميّه

ولعلّ مرشدا هذا هو الذي يعنيه ابن رشيد حيث يقول :

حنّاً عصينا مثل راعي سميرا اللي عصا بدياركم يَا لْجلاسات

وعن تسلسل الْإمَارة في الشبارمة فبعد ما توفي حمد بن سليمان الشبرمي تولاها ابنه ، محمد ، ومن بعد محمد ابنه سعد بن محمد ، ومن بعده ابنه راشد بن سعد[1] .

ومن بعد راشد بن سعد تـأَمر ابنه سعد ابن راشد فسعد بن ابراهيم ابن سعد فـأَخوه سعيد بن ابراهيم ومن بعده ابنه سعد بن سعيد ابن ابراهيم .

ثـم تولى الامارة سليمان بن دُحيم بن سليمان بن ابراهيم أَمير بلدة السُّلميي الآن .

وكان خروج الشبارمة من مدينة أُشيقر بلدهم وبلد بنو عمهم الوهبة .

وقد خرجوا من أُشيقر منذ نحو ست مئة وخمسين سنة تقريباً .

خرجوا من اشيقر واستوطنوا بلدة الخبرا في القصيم ثم نزحوا من الخبرا إلى مدينة قفار ومن مدينة قفار إلى بلدة سميرا .

ومن الشبارمة أُسر (حمايل) كبيرة تسكن القصيم الآن .

والشبارمة فخذ كبير من بطن حنظلة من تميم لهم دور كبير في تاريخ سميرا عرفوا به .

وفي سميرا من الأُسر (الحمايل) غير الشبارمة ، وهم من بني تميم آل صقيه من الوهبة من بطن حنظلة من تميم منهم خليفة المِجْزِع المشهور بالشجاعة والكرم - رحمة الله - وقد خلف محسنا ومحمداً .

أَما محمد فخلف خليفة وسعودا في المنطقة الشرقية ، وأَما محسن فخلف ابراهيم وخليفة ، وابراهيم الآن يسكن بلدة العظيم وخليفة في سميرا .

وفي سميرا من بني تميم النصار من الحمران نزحوا من المستجدة .

وفيها من غير بني تميم الأُسرة المشهورة الجلاعيد من الدهامشة

من عنزة ، منهم سعود بن جلعود الراوي المشهور وقد تولى الإمارة في بلدة سميرا وكان ذا كرم لا يهضم له حق . وكذا صعب بن جلعود تولى إمارة سميرا .

والجلاعيد أُسرة (حمولة) لها مكانتها وكيانها ومكارم أَخلاقها بين (حمايل) الجبل .

وفي « المعجم الجغرافي » :

سَمِيْرا : عدها صاحب كتاب « المناسك » من بلاد نصر بن قعين من بني أَسد وذكر أَن المسافة بينها وبين تُوْز خمسة عشر ميلا ونصف ، وبينها وبين الحاجر ثلاثة وعشرون ميلا ونصف ، ويقول : فيها قصر ومسجد وعَدَّ من آبارها المعروفة : أَم العين والشهباءَ ، والطارفية والحويضية ، والريانية ، والنجدية ، والبهدى وخويص إلى جانب السوق ، ومن الأَحساءِ المطوية الرؤوس في الموضع المعروف بالعريس مئة ، وفيها بركة زبيدية مدورة لها مصفاة مربعة وبركة أُخرى مربعة .

وأَقول : لا تزال سميراءَ معروفة تقع بقرب الدرجة ٣٠َ – ٢٦ْ عرضا و ٤٥َ – ٤١ْ طولا تقريباً ، وفيها سكان ونخل كثير ، وتبعد عن حايل بنحو ١٣٠ كيلا في الجنوب ، وأَكثر سكانها من

بني تميم ، منهم الشبارمة من الوهبة الحمران من عَمْرٍو ، اما الجلاعيد فمن عنزة وغلط ابن دخيل فعدها من ديار الأَسلم .

ويقع غرب سميراءَ جبل السِّتار ، وشرقها جبل حِبْشي ، وشمالها وادي توز (التُّوزي) وهي في أَثناءِ هذا الوادي في فضاءٍ من الأَرض ، واسع .

السّليميّ[1] : – كأَنه منسوب إِلى سليم بضم السين – : بلدة فيها مدرسة ابتدائية ومدرسة للبنات ومستوصف ومركز حكومي ، وسكانها من تميم .

وتقع جنوب حايل على مسافة ١٥٥ كيلا جنوب جبل رمّان ، بعد المستجدة ، التي يمر بها الطريق من حايل إِلى السُّلَيمي .

وذكر الأُستاذ ابن دخيل أَن هذه القرية من بلاد الأَسلم ، وأَورد اسمها بدون تعريف (سليمي) والصحيح التعريف ، وأَنها من بلاد بني تميم . وبعضهم كان يسميه (قصر السليمي) . وقال واَلآن : وعلى مسيرة ثلاثة أَيام إِلى الجنوب الغربي من الغزالة . . على حدود المقاطعة في اتِّجاه ديار حَرْب ، قرية صغيرة اسمها قصر السليمي ، تسكنها عشر عائلات تقريباً . انتهى

(١) « شمال المملكة » – الجزء الثاني – ص ٦٨٥/٦٨٦ – .

المهاش

واهل المهاش ان صيفت غُرٌّ الامزان   أَهل الجمايل كلما جيت جِيِّيْتْ

المهاش أَميرهُ محمد الأَعمش كما ذكرنا سابقاً من بني تميم .

وفي « المعجم الجغرافي »[1] :

المهاش : - بفتح الميم والهاءِ بعدها أَلف فشين معجمة - : قرية تقع بين الغزالة وقرية سَرَّاءَ ، وتبعد عن الغزالة شمالها بـ ٦ أَكيال وتبعد عن حايل ٩٤ كيلا جنوبها .

---

(١) صفحة ١٢٩٥ .

مَوْقَق

والليّ بْموقق ما يذلون عِيَّـــان   والليّ بْضَرغط تعجبك لاتنخويت

موقق يسكنه حمايل من بني تميم خرجو كغيرهم من مدينة قفار ولا تحضرني أَسماءُ حمايلهم .

وجاءَ في « المعجم الجغرافي » قسم شمال المملكة مانصه :

موقق : ــ قال ياقوت في « معجم البلدان » : لا أَدري ما أَصله ــ قال : قال أَبو عبيد الله السّكونيّ : قرية ذات نخل وزرع لجرم ، في أَجا وقيل : موقق : ماءٌ لبني عمرو بن الغوث ، صار لبني شَمَجَى إلى اليوم ، قال زيد الخيل :

ونحن ملأْنا جوّ موقق بعدكم   بني شَمَجَى خَطِيّــة وحوافــرا

وكــلّ كميت كالقناة طمرّة   وكــلّ طمِرٍ يحسب الغوط حاجرا

فأَجابه جبلة بن مالك بن كلثوم بن شيماءَ من بني شمجى ابن جرم :

ما إن ملأَتم جوّ موقق بعدنا ولا جبأها إلاَّ غريبا مجاورا

ويصف موزل قرية موقق ـ حينما زارها سنة ١٩١٥ ـ بأَنها تقع في وادي البيض (؟) الصغير ، وكان أَكثر بيوت القرية مهدما وفي القسم الشمالي منها ثلاثون بيتا قائمة ، وفي هذا القسم نخيل مزدهرة ، وفي القسم الجنوبي تبدو الخرائب ومجموعات من أَشجار الأَثل ، وعمق الآبار في الْجُزْءِ الشمالي يتراوح بين ٦ وعشرة أَبواع (١٢ ـ ٢٠ مترا) وفي الجزء الجنوبي يبلغ ٢٥ باعا (٥٠ مترا) وطعم الماءِ في الجهة الشمالية كريه . وفي الجنوب منعش ، وسكان البلدة منهم من ينتمي إلى الحفيلات (؟) من سنجارة ، ومنهم من ينتسب إلى بني تميم وأَمير القرية يدعي غالب بن مشير . وترتفع هضبة الروية (ARRWEJJE) في جنوب القرية . انتهى

وذكر ابن بشر في « عنوان المجد » أَن حسين بك ظاهر سار إلى جبل شمر في سنة ١٢٣٧ فذكر لهم أَنه ما يريد إلا الزكاة ، فأَمسك الحصون ، واستقر في البلدان ، فطلب منهم الزكاة من رحيل الباشا من نجد إلى يومه ، فلما قبضها سار على (؟) أُناس من البوادي فأَخذ إبلهم ، فألزمها أَهل الجبل بزيادة النصف وأَخذها . ثم ضرب عليها ضربات بالأَرْيل (؟) ثم سار على (؟) أَهل موقق المعروفة شمال الجبل

(؟) فحاصرهم حصارا شديدا ، حتي ظفر بهم وقتلهم . وهم نحو ستين رجلا . انتهى .

وقرية موقق الآن من أَكبر قري المنطقة ، فيها مركز حكومي ومدرسة ابتدائية طلابها نحو ١٥٠ ، ومدرسة للبنات ، وتقع في سفح أَجا من الناحية الغربية ، غرب قفار ، بينهما سلسلة جبال أَجا وتبعد عن حايل ٧٥ كيلا غربا . وبقرب موقق عدد من القري انتهى .

ويلاحظ أَن أَوصاف القرى التي نقلنا من « المعجم الجغرافي » قد تغيرَّت كثيرا بعد الزمن الذي وُصفَتْ فيه ، فكثر السكان ، وقوي العمران ، وتغيَّرت الأَحوال .

* * *

ضرغط

ضرغط : أميره جار الله بن نصار من أُسرة المفيد من بطن عمرو بن تميم وحمايل تميم في ضرغط : القبيل والنصار .

وجاءَ في « المعجم الجغرافي » :

وضرغد لا يزال معروفا ـ بلد فيه نخل ، في واد يقع في الجانب الشمالي الشرقي من حرة خيبر (حرة فدك) المعروفة بحرة هتيم ، ويطلق على تلك الناحية من الحرة الآن حرة اثنان (وتعرف قديماً أَيضاً بحرة ليلى) وبحرة ضرغد وبلابة ضرغد .

ويقع ضرغد شمال الحائط (فدك قديماً) وشرق جبل حبران ، وغرب جبل أَول ، وهذا يبعد عنه بما يقارب ٣٠ ميلا ، والطريق من ضرغد إلى حائل يمر بمنهل أَول . وضرغد غربيّ مدينة حايل ، على مسافة تقرب من مئتي كيل .

يقع ضرغد القرية بقرب الدرجة (٢٠َ ـ ٤٠ْ طولا و ٣١َ ـ ٢٦ْ عرضاً) .

القصر

والقصر يسقي جوبته وبل هتان   لَلِّيْ بحيّه ساكن ما تناسيت

قصر العشروات تأَسَّس منذ ستة أَجداد ، والذين أَسسوه ابناءُ حمود وهم قبال وذريته القبال ، وراشد وذريته الراشد ، ومفيد ذريته المفيد ـ وهم غير المفيد البطن الكبير من تميم في السبعان وجفيفا وغيرهـا .

وأَول من تأَمر في القصر قبال أَخو راشد ومفيد وبعد قبال تأَمر عقيل ابنه فمحمد بن عقيل بن قبال ، فعبد المحسن بن محمد بن عقيل بن قبال ، فجار الله بن عبد المحسن بن محمد بن عقيل بن قبال فأَخوه فريح بن عبد المحسن . فابنه عبد الله بن فريح فصالح ابن عبد الكريم بن عبد المحسن بن محمد ابن عقيل بن قبال .

وصالح بن عبد الكريم هو الأَمير في قصر العشروات الآن وهو رجل صاحب مروءة وشهامة .

وجميع أَهل قصر العشروات من بني عمرو بن تميم خرجوا من مدينة قفار .

ومن أَهل القصر الشاعر الشعبي علي القبالي المشهور بقصيدته التي رد بها على قصيدة الشاعر دُغَيّم الظلماوي في القهوة حيث يقول :

يا علي شب النار يا علي شبَّهْ   لا مال فَيٍّ مشمرخات الهضاب
وادغَثْ لها يا علي من جزل خِبَّهْ   وقلط لها اللي مثل لون الغراب
حنكية ما تنجلي لو نربَّهْ   بِلْغُوْدَها تلقي سنا النِّار صابي
يا للي تقول النار كل يشبه   الفرق بَالْمَنْبَا ولين الجنابي
زادك وميسورك ولِيْنَ المحبه   أَخير من كبش كبير يجاب
ان سانع الباري وسانع مهبه   نقضب مكان الشايْبين الغياب
باغي إلى من السنين اشلهبَّه   وجو مفرغين محتحتين الزهاب
اطلعت للعشان فرغ المصبه   على الخلا لزمالته لاتهابي
يوم ان دلْوِك ما تقدْا مصبه   عن الحوض عالت زلَّمَتْ بالتراب

(١) ليس مقصود الشاعر نفي صفات الكرم والرجولة عن غَيْر مَمْدُوْحه ولكن العرب تستعمل كلمة (كُل) في الإثبات ولا تُريد بها الشمول ، وفي القرآن الكريم في وصف ملكه سَبَأ : « وَاوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » أي مما يصلح لمثلها في زمانها ، وليس عاماً لجميع الأشياء .

طيبي وطيبك بين رجليك ذبَّه لاجت بهم فالَّلدّ لك والهباب
الضيغمي كلَّ المراجــل بعبِّه وحنــا نلقط ما وقــع بالتراب

وجاءَ في « المعجم الجغرافي » :

قصر العشروّات : ـ بضم العين وسكون الشين ، وضم الراءِ ، وتشديد الواو المفتوحة بعدها الف فتاءٌ ، ويسمى القصر بدون إضافةـ : يقع شرق أَجا ، جنوب حايل على مسافة ٣٥ كيلا وفيه مدرسة للبنين وأُخرى للبنات وهو من قري بني تميم .

ويقال في سبب تسميته بقصر العشروات ، أَنه كان في عهد الأَتراك تستوفى فيه رسوم ما يرد من البضائع إلى حائل بنسبة العشر .

وقد مر موزل بالقصر ووصفه بقوله : أَقمنا مخيمنا عند بساتين قرية القصر ، وكان زعيم هذه القرية حسن المشيخ ، وهي تضم ثلاثين بيتا ، وكانت هناك دلائل قتال حديث تبدو في كل مكان : بيوت مهدمة ، وجدران بساتين منقوبة ، وجذوع نخل مطروحة على الأَرض ، وآبار مملوءَة بالروث والحصا . ومعدّل عمق الآبار في القصر تسعة أَبواع (١٨ مترا) .. ورسم له صورة في كتابه .

القُصيْر

وأَهل القصير مرويَّة كل عطشان   عطشا السيوف اللي بكف الميصالت

القصير أَميره مفرح العبيد من بني عمرو بن تميم .

وجاءَ في كتاب « شمال المملكة » أَحد أَقسام « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية »[1] :

قصير غضور : - يقع غرب رمّان ، في طرف أَجا الجنوبي شرق المستجدة ، ويشاهده المقبل على الغزالة من المدينة على يمين الطريق شرقه ، على مسافة بعيدة وهو في الشمال الغربي من سميراءَ ، ويقال لقصير غضور قصير الترك أَيضاً ، ورسما لاسم في احدي الخرائط : قصير التركي وكذا في كتاب « شمال نجد » وهو في جنوب حايل على مسافة ١٠٧ أَكيال . وذكر موزل أَنه في سفح رمّان من الغرب . ويسمي القصر وقصر غضور أَيضاً .

---

(١) ص ١١٠٣ وص ٩٩٢/٩٩٣ ..

وغَضْوَر هذا اسم يطلق الآن على واد من أَودية رمّان الغربية الجنوبية ، ذو نخل ، وفيه قرية تدعي سويق غضور في أَعلا الوادي ثم يمر الوادي بقرية قصير غضور ، في أَسفل الوادي ، والقريتان في براح من الأَرض بقرب الجبل ، ثم يتجه سيله إلى الشِّعبة ، التي هي الثلبوت قديما من أَعظم روافد وادي الرّمَة .

ويقع قصر غضور في طرف جبل رمّان الغربي يشاهد من طريق حايل إلى الحجاز رأْي العين ، وقد تُسَمَّى القرية قصير غضور - تصغير قصر - ويبعد عن حايل نحو مئة وسبعة أَكيال في الجنوب وهو من قرى تميم .

جفيفا

وأَهل جفيفا بالكرم ورث جدان   عيال من بالطيب باخباره أَوحيتْ

جفيفا : يسكنها مرشد من المفيد من بطن عمرو بن تميم .

والمهوِّس من المفيد .

والناصر من المفيد .

والعاتِي من المفيد .

وكلهم من بطن عمرو بن تميم .

وهي بلدة عثمان بن مفيد العَمْرِي التميمي المشهور بالكرم والشجاعة يقول فيه الشاعر فوزان بن عبدالله العقيل :

عِزِّي لمتعب كان هو مات عثمان   ياما يشوف من الجفا والهوان
ودِّي بشوفك يا سلايل كحيلان   لا بَرَّكَنْ عند الهزيل السمانِ

وقال في « المعجم الجغرافي » :

جفيفاءُ – بضم الجيم وفتح الفاءَين بينهما مثناة تحتية ساكنة فألف ممدودة – : قرية تقع شرق جبل حضن في سفحه ، بينه وبين طرف جبل أَجا ، في الجنوب الغربي من موقق وفي الشرق من بلدة الشِّقيق ، بميل نحو الجنوب ، في الجنوب الغربي من حايل على مسافة (١١٠ أَكيال) وهي من قري بني تميم ، وهي غير القفيفة ، القريبة منها ، التي ينطق العامة اسمها قريبا من نطقهم باسم الجفيما ولا أَستبعد أَن تكون هذه القرية هي جفاف الوارد في كلام البكري (جفر الجفاف) في ذكر الطريق إلى تيماءَ من الجبلين ، فهي تقع على هذا الطريق ، وهي بعد سقف وقبل جنفاءَ .

❀ ❀ ❀

آل صقيه

ومر آل صقيه مخلصة كل ديان　　ذباحة الحايل بليًّا تلافيت
اللي بحايل قصرهم حول برزان　　واللي بْجُبَّة مِنْوتِلْك لا تمنيت

آل صقيه بمدينة حايل وبلدة جبة وهم من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم وفي مدينة حايل عيال علي بن حمد بن سليمان بن صقيه وهم حمد وأولاده محمد وفهد وعبد العزيز اخوالهم آل صقيه .

وسعود وخالد أخوالهم الكريشان من بني خالد .

وحمود بن علي بن صقيه وسليمان بن علي بن صقيه وعبد الله ابن علي بن صقيه وعبيد بن علي بن صقيه ومحمد بن علي بن صقيه وسعود بن علي بن صقيه وسالم بن علي بن صقيه .

أما آل صقيه في بلدة جبة فهو عبد الله بن خلف بن صقيه وأولاده وهم فهد وعبدالله وخالد وخلف .

وكان خروج أَجدادهم من مدينة أُشيقر واستوطنوا بلدة الرس في القصيم ، مع بني عِمِهّم آل صقيه أَهل القصيم ، ثم نزحوا إلى مدينة قفار ومن مدينة قفار إلى مدينة حايل منهم حمد بن سليمان ابن صقيه رئيس (عُقَيل) في وقته .

وآل صُقيه في الأَحساءِ في قرية المِقْدَام أَقارب لهم نزحوا من القصيم .

وآل صقيه مع بني خالد من آل صقيه ولكنهم سمو بآل صقيه تحريف ، والا فهم من آل صقيه من بطن حنظلة بن تميم .

❁ ❁ ❁



نعم بـأَهل جبهْ سلالات كرمان رمالات في مدحي لهم ما تزرَّيْتْ

أَهل جبة من الرمال من شمر وهم رجال أَهل شهامة ومكارم أَخــلاق .

وفي « المعجم الجغرافي » :

جبّة - بالجيم المضمومة والباءِ موحدة مفتوحة مشددة بعدها هاءَ قال نصر : ماءٌ بـأَعلى رمل عالج ، من ديار بحتر . وأَورد ذكرها صاحب « تاج العروس » في المستدرك قائلا : وردت في شعر النمر بن تولب ، يعني قوله :

زبنتك أَركان العدو فأَصبحت أَجَأٌ وجبّة من قرار ديارهــا

ولوقوع جبة في رمل عالج - حيث كانت تكثر بقر الوحش كثر تمثيل الشعراءِ بوحشها ، كقول كثير :

بـأَجمل منها وإن أَدبرت فأَرخ بجبّة يقرو حميلا

الأَرخ : الثَّني من البقر . وقال الطِّرمّاح :

من وحش جبّة أَودعته نيّة   للنِّاطليّــة من لــوى البقّــار

وقال بشر بن أَبي خازم الأَسدي :

فما صدع بجبّــة أَو بشرج   على زلــق زمالق ذي كهــاف

وجبّة الآن أَصبحت بلدة كثيرة السكان ، تقع في جوف النفود على مسافة ٩٠ كيلا تقريباً من مدينة حايل شمالها ، وهي من بلاد شمّر ، وفيها مدرسة يقارب تلاميذها ٧٠ .

وعدها ابن دخيل من بلاد سنجارة .

وتقع بقرب خط الطول ٥٩َ ـ ٤٠ْ وخط العرض ١ ـ ٢٨ْ) .

وعرفت جبّة بصناعة الرّحال الجيدة (الأَشدة) لما كانت الابل هي الرواحل التي تقطع بها الفيافي والقفار ، قال أَحدهم :

و (شْدَيّدِ) شغل أَهل جبّه   ما يثني الــورك ركّابــه

آل بكر والفايز والجراد

والبكر والفايز منا كل عمسان　　ومر الجراد وحثّهم لا تقهويت

البكر بمدينة حايل نزحوا من عودة سدير واستوطنو مدينة حايل ومازال ملكهم في العودة يحمل اسمهم (البكرية) .

ومنهم أناس في العراق وفي الرياض .

وهم من آل أبي سعيد من بطن عمرو بن تميم .

والفايز في مدينة حايل من النواصر من بطن عمرو بن تميم .

والجراد بمدينة حايل من النواصر من بطن عمرو بن تميم وهم أسرة لها ذكر جميل ، منهم حسين بن جراد .

ومن بني تميم بمدينة حائل آل غُمَيزْ .

الجبْلان من تميم

ومر الْعَوَض منصا المطاليق جِبْلان   تمايمــه في جدهم ما استشكيت

العوض في مدينة حايل نزحوا في وقت قريب من قرية حُنيظل في القصيم ، وهم من الجبلان من بني عمرو ابن تميم .

ومنهم أناس في الجعلة في القصيم .

ومنهم في الكويت وفي الرياض .

ومن حاضرة الجبلان الْجليِّل في رغبة في المحمل ، وفي الرياض وفي ثرمدا في الوشم ، وفي الكويت وفي جلاجل في سُدير وكذلك الشقران من الجِبْلاَن من تميم .

وبادية الجبلان مع مطير لا يستهان بهم ويضرب المثل بهم بالشجاعة ورعي الفيافي والقفار المخوفة قال الشاعر العم محمد بن علي بن صقيه المتوفي في حدود عام ١٣٤٠هـ أَمير حليفة – رحمه الله – من قصيدة طويلة :

ابنشدك يا رجم ام رُبْعه[1] عن العربان ابنشدك عن خلٍّ عوى الذيب من دونه

إلى أن قال يصف بيوت الجبلان في وقت مقيظهم على العدود في فصل الصيف:

عليها بيوتٍ كنَّها شمَّخ الضلعان رفاع مبانيها من المال مشحونه

مداهيل تلعات المها شرَّدَ الغزلان ثلاث غدن بالزين عن كل مزيونه

أَهلها هل الطولات من ذروة الجِبْلان
هل الطرش الاَعْفر قِدْمَ الأَسلاف يرعونه

حموها من الوفرا إلى حومة النقيان
على المِسْتِوِي وطويق والسِّرّ يحمونه

وشيخة الجبلان في بيت (الّلامي) من أَبرز أُمرائهم صاهود ابن لامي المشهور بالفروسية والكرم ، ويضرب به المثل بالشجاعة وبعد المنادس في المغازي يقول شاعر شعبي من قصيدة طويلة يتغزل بها :

يا من لقلب بنات البدو يشعِنَّهْ شعية قطيع شعوها قوم صاهودِ

مقدم هل الهجن (ابوسفاح) يتلنه واللي على اكوارهن شفي ومقصودي

لا وَرَّدُوْهن على الما جالهن حنه عِدٍّ محت جرته هبايب النُّوْدي

---

(١) أم ربعه بئر من آبار حليفة والرجم في رأس جبل يطل عليها من الجهة الشمالية .

ذود خذوا جلها واقفوا عليهنه   ولا خلو الا شبه ضالع ومفرود
على عشير إلى منه مشى كنــه   زملوق وسم يعله وبل ورعود
أبو ثليل على الأمْتان يزهنــه   سبحان من صورك يا ناعم العود

وأمير هجرة اللصافة من (آل لامي) الآن علوش بن سفَّاح بن صاهود بن لامي وابنه صاهود .

ومن أُمرائهم الشبلان أُمراءُ اليحيا من الجبلان من عمرو بن تميم .

وأمير جو مناخ الآن هو الأَمير مسير بن فراج بن شبلان .

وأَبناءُ فيصل ابن شبلان مرزوق وسعود ومرزوق هو أَمير هجرة خبيرا .

ومن أُمراءِ الجبلان الرشْدان وهم أُمراءُ المقالدة من الجبلان وأَمير هجرة حَيْرا السوبان هو الأَمير علوش بن مطارد بن رشدان وأَخوه سعود .

ومن مشاهير الجبلان سطَّام أَبا الخيل ، وشويش المعرقبي من عراقبة الجبلان .

وقد أَخذت هذه المعلومات عن أَمراءِ الجبلان من تميم من الأَمير الشاب الشهم من كبار فنود دوحة ذات أَصل وفروع ماجد بن عجمي ابن مزيد الدويش أَمير هجرة القاعيَّة .

وممن تـأَمر في الجبلان ـ سابقاً ـ الفارس المشهور فدغم بن لامي وقد أَجار من استجاربه وهو ميت ، مما يدل على كبر قدره وتقدير جماعته له ، وهو أَن ركبا أَخذوا ثلاثة أَذواد من ابل الجبلان وعندما فصلوها من مرعاها ، وصارو في أَرض السوبان ، لحق طلب الجبلان وكان الطلب كثيرا من الخيل والجيش ، ودليل الركب الغازي قد كان راعيا عند أَحد الجبلان ، فقال للركب عندما رأى طلائع الفزعة : لَحِقَنا قوم لاطاقة لنا بهم لكثرتهم ومع هذه الكثرة فهم الجبلان ، انني أَرى الدخول معهم في الحرب يقضي علينا فلنلتجيء بقبر فدغم ابن لامي ، الواقع تحت ذالك الجبل ، فتركوا الغنيمة وأَناخوا ابلهم يمين القبر ويساره ، وعندما وصل فرسان الجبلان قال عقيد الركب الغازي : (هيه يا لجبلان نحن في وجه فدغم بن لامي) فرد الجبلان : (والله الوجه اللي يحمي زابنه) ومن الشعر في هذا الخبر قول شاعر الركب :

غرنا على البـل واخذناها   لَحْقـمْ هـل البـل بْسَاقتنا

وعفنا الطمع يوم شفناهـا بَالعَمْد عفنـا طماعتنـا
ولولا النصايب زبنـاَّهـا ما احـدٍ ترى مـات ميتتنا
نصايب يحمي حماها قبر ابن لامي سلامتنا
لعـل فدغم بحسناها حيث ان حسناه عمتنا
ربعه عقب جَتْ وجيناها عافوا وشاموا عن أَخذتنا

ومن مشاهير الجبلان الشاعر الشعبي زيد بن غيام ومن شعره :

حداني عليها الغيظ والغيظ حدّ هلال تطاما البحور وراح عن ديرته جالي
أَنا اشهد شهادة حق مايذبح الرجال مثل كلمة تاتيه من صاحبٍ غالي

ومن شعر الشاعر زيد بن غيام الجبلي التميمي أَيضاً عندما رأى أَبناءَ البادية يهجرونها إلى الإقامة في القرى والتحضر وذلك بعد إحداث الهجر ١٣٣٣هـ .

يا من لقلب عذَّبه كثر الانواع يبي الطمع مار الطمع يخلف الطوع
والله يا لولا زرفلة شقْحَ الأَقطاع واقول أَبَاخِذْ لي مع البدو قرطوع
لاصير في قصر ما روّع ولاارتاع لا هالك ظامِي ولا ميت جوع
مار البلاوان طاح بالصلب رماع وشدُّوا له الجبلان مع بينة الشوع
تلقى لهم من عند (ابالقد)مِرْماع ماربعوا في عرفج الشَّقّ مقطوع

حَزْمٍ غدَا لِقْلَيْقْلانِهْ تِمِرْيَاعْ والرمث ينبت في مذاريه طالوع

في مربع ان جاه راعي الغنم ضاع تلقا الجوازي خِنِّسٍ فيه ورتوع

واحب هَدَّ الطير والطرش مِنداع شرق من الْمَجْذَا شمال عن الكوع

فِالَى حصل صَقْع الحباري مع القاع والله ما اغبط اللي يصوع الذهب صوع

والجبلان البطن الكبير مع مطير من بطن عمرو بن تميم وهم أَشهر من نار على علم .

xxxxx

العُرينات

ومن بني تميم العرينات مع سبيع .

ذكر المؤرخ ابن لعبون أَنهم من تميم وأَهل المعرفة بالأَنساب يعرفون ذلك .

وأُمراؤهم آل شويه شنوف بن فدغوش وابنه فدغوش بن شنوف وهو أَمير هجرة الحسِي في الوقت الحاضر وكذلك وليد بن شويه أَمير هجرة شوْية ، وأَولاده ، وبنو عمهم .

ومن حاضرة العرينات أَهل العطار وأَميرهم عبدالله بن محمد ابن سيف وكذلك العرينات في رغبة والبره والدرعية وآل سويلم في الرياض وفي البدايع بالقصيم وغيرهم مما لا تحضرني أَسماؤُهم . ومنهم آل دويش في الزلفي الأُسرة المشهورة .

وممن دخل في قبيلة سُبيع : بنو ثَوْر ، وهم من الرِّبابِ يُعَدُّون في تميم . ومَليح ، وهم من عُرَيْنة .

والوهوب البطن الكبير مع حرب جماعة بن سِعْدَى من وهبة بني تميم خرج أَجدادهم من مدينة اشيقر في زمن يقارب زمن بني هلال حين كان حديد أَميراً للوهبة في مدينة أُشيقر .

وكذا بنو ضبة مع القرينية من بني تميم .

والعيابين مع مطير من عيابين النواصر (آل عيبان) .

وهذا لا يستغرب لأَن القبائل بعضها يدخل مع بعض في الحلف.

* * *

الجوف

ومر الرحيبيّين بالجوف ظفران　　تفرح بهم كانِكْ على الضيق حِدِيّت
جماعة الساطي خليف بن عرسان　　في جنة الفردوس يا خليف عِلِّيت
يالعمروي يا مروي السيف (دابان)　　ترويه من دَمَّ العدا لا تعزويت
جدك تنزَّح من قفار على شان　　كسب العلا وأنْتَ على الجد عليت
تميمي تصبر على كثر الاكوان　　وعن متعبين الجيش ما قِيل صَدَّيْت

(الرحيبيين) بمدينة الجوف جماعة خليف بن عَرْسَان الخليف الشجاع المشهور من بطن عمرو بن تميم نزحوا من مدينة قفار كما نزح غيرهم من بني تميم .

وخليف بن عرسان هو الذي عنته الشاعرة ظاهرة الشرارية حين أَخذ غنمها السّبيلة (حمولة) مشهورة في الجوف قالت :

يا خليف عَيَّوا لا يجون السّبيله　　عَيَّوْا معي يا خليف للحق يمشون
الحق ظلمــا والمصقَّلْ دليله　　ولا تنقضي حاجات من يتبع الهون

والرحيبيين يسكنون في مدينة الجوف (دومة الجندل) وعدد بيوتهم نحو أَربعين بيتا تقريبا وهم أَهل شجاعة وكرم .

وهذه قصيدة للشاعر غالب الحطاب الشمري قالها عندما نقل ابن رشيد خليفاً وحطابا من الجوف ، إِذْ كانا محاربَيْن له اما حطاب فهو من السراح من شمر وخليف تميمي وهي :

يا تل قلبي تلّ خطو الهديفه	على ديـار خابرينـهْ ورانـا
لو البكا يجدي بكينا منيفـه	منيفه اللي شرعوا به عدانـا
اليوم تمر الكسب عندي طريفه	من عقب ماناكل مذانب حلانا[1]
ما طِعْت شَوْري يومنا بالسقيفه	يومي اقول (هْنَا) وتقول (هانا)
من لا تهاب اعداه من ضرب سيفه	(دابان) لَلّي خطوته ما تدانا[2]

---

(١) الكسب : نوع من التمر الردي .

(٢) دابان : سيف خليف المشهور .

الخاتمة

كثير من القراءِ قد لا يعجبهم ما تحدثت به صادقا ، ويرون أن فيه من المبالغة ما يحملهم على عدم قبوله .

وكثير من الإخوة ـ وخاصة ممن تحدَّثْت عنهم ـ قد يعتبون عليّ بالتقصير في حقهم ، أَو بعدم ذكر أَمور كان ينبغي أَن تذكر .

وكثير من أَبناءِ العمّ سيتساءَلون : ولماذا لم يتحدّثْ إلا عن اؤلئك ! .

فإلي كلّ هاؤلاءِ أَعتذر عن كل ما وقع مني من خطإٍ أَو قصور ، وأَرجو أَن يكون لي من حسن القصد وصلاح النية ما يشفع لي عندهم .

كما اشكر الأَخ العزيز الأَستاذ ناصر بن محمد العليوي الذي بذل جُهْدًا كبيرا في نسخ هذا الكتاب .

وأَرجو من الله سبحانه وتعالى أَن يُهَيِءَ لي من الأَسباب ما يمكنني من إرضاءِ من يستحقّ الرضا ، في قولي وفي عملي ـ في الدنياوالآخرة ـ .

والله الموفق ، وهو الهادي إلى سواءِ السبيل ،،

المؤلف



فهارس الكتاب

١ ـ الموضوعات العامة

٢ - أسمـــاء الرجال والنساء

حرف الألف

حرف البـــاء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطـاء

حرف الظـاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفـــاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

٣ ـ أسماء القبائل والأسر والجماعات

حرف الألف

حرف البـاء

حرف التـاء

حرف الثـاء

حرف الجيم

حرف الحـاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الظـاء

حرف الطـاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفـــاء

حرف الهـاء

حرف الياء

٤ ـ أسماء المواضع

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطـاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حـــرف اللام

حرف الميم

٥ ـ أسمـــاء الكتب